

رعاية الفروق الفردية في السنة النبوية وصلتها برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (الشباب والمرأة انموذجا)

د. تهناني جميل بدري^(١)

(قدم للنشر في ١ / ٨ / ١٤٤٢ هـ؛ وقبل للنشر في ٢٢ / ١٠ / ١٤٤٢ هـ)

المستخلص: جاء البحث بعنوان: (رعاية الفروق الفردية في السنة النبوية، وصلته برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م (الشباب والمرأة أنموذجا)؛ ليوضح اهتمام السنة النبوية الشريفة برعاية الفروق الفردية العقلية والجسمية والاقتصادية والاجتماعية والتي تخص فئة الشباب، وعنصر المرأة خاصة ، وإظهار مدى تمكين المرأة، والكشف عن امتداد رؤية المملكة ٢٠٣٠ م لهذه العناية؛ وفق رؤية علمية منهجية ارتكزت عليها ؛ وذلك من خلال اتباع المنهج الاستقرائي والاستنباطي في البحث؛ وقد خلصت الدراسة إلى إلقاء الضوء وبيان أن الهدي النبوي الشريف قد حرص في منهجه حرصاً شديداً على رعاية الفروق الفردية بكافة أشكالها بين فئة الشباب، وعنصر المرأة، والتي سارت الرؤية على خطاها؛ فانطلقت انطلاقه قويةً مستلهمةً خطى السير من هديها؛ لتؤكد نجاح المرأة في التمكين؛ بسبب دعم ولاة الأمر وحرصهم الشديد والمستمر على تسهيل كافة الطرق؛ لسبل عملها وإنجازاتها ، وقد أوصت الدراسة بمتابعة وإظهار كل ما سعت السنة لعلاجه ونجاحه من مواضيع متعلقة بهذا الشأن، ولا سيما التي تتماشى مع موضوع البحث، وحرصه على إظهار وارتباط قوة رؤية المملكة ٢٠٣٠ م به .

الكلمات المفتاحية: الفروق الفردية، المرأة، الشباب، النبوية، رؤية ٢٠٣٠ م.



(١) أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية- كلية التربية والآداب - جامعة الحدود الشمالية.

بحث مدعوم من جامعة الحدود الشمالية- عمادة البحث العلمي.

البريد الإلكتروني: tahanibadry14200@gmail.com.



**Caring for Individual Differences in the Prophetic Tradition
and its Relevance to the
(Youth and 2030 Vision of the Kingdom of Saudi Arabia Women as Models)**

Dr. Tahini Jameel Badri

(Received 4/03/2021; accepted 03/06/2021)

Abstract: The aim is to illustrate the concern of the noble Prophetic tradition for nurturing individual differences—whether intellectual, physical, economic, or social—especially pertaining to the youth and the element of women. The research seeks to highlight the empowerment of women and reveal the extension of the Saudi Vision 2030 in this regard. This is accomplished through a scientific and methodological approach based on both inductive and deductive methods.

The study concludes by shedding light on the fact that the noble Prophetic guidance has been extremely keen on caring for individual differences in all their forms among the youth and women. The Saudi Vision has followed in these footsteps, drawing inspiration from this guidance and establishing a strong foundation. The study affirms the success of women in empowerment due to the strong and continuous support from the authorities, who are keen on facilitating all avenues for their work and accomplishments. The research recommends continuous monitoring and highlighting everything the Prophetic tradition has sought to address and succeed in related matters, especially those aligned with the research topic. It emphasizes showcasing the connection between the strength of the Saudi Vision 2030 and this aspect.

Keywords: (Individual Differences, Women, Youth, Prophetic Tradition, Vision 2030)



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به، ونستغفره، ونستهديه، ونثني عليه الخير كله، ونصلي ونسلم على السراج المنير، والهادي البشير المبعوث بالمعجزات رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد:

فلا يخفى على كل ذي لب أنه (جلّ وعزّ) في علاه خلق الخلق وشرّع لهم دينهم الذي أمرهم به على لسان رسله من لدن آدم (عليه السلام) إلى خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ، فكانت رسالته ﷺ ناسخة لجميع الرسالات السابقة ومكتوب لها الخلود وصالحة لكل زمان ومكان، وسابقة لكل الشرائع والنظريات في معرفة البشر والدراية بأحوالهم، وأهم على قدرات متفاوتة، وقد أصل القرآن لهذه القدرات المختلفة بين الأفراد في كثير من المواضع كقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣]، وقوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلَّا تَعْلَمَ مَخْتَلَفٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقوله: ﴿وَإِخْلُفْ أَلْسِنَتَكُمْ وَالْوَبْكَرُ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]، وغيرها من الآيات العظام الدالة على وجود اختلافات وفروق بين البشر، وتابعت السنة النبوية المطهرة^(١) تقرير هذه الفروق فكان ﷺ يلمس الفروق بين صحابته الكرام ويعمل على تنميتها وتعزيزها، خاصة بين فئة الشباب الناشئة، والمرأة، وانطلاقاً من هذا المضمون أحببت أن أقطف ثمار الهدي النبوي في رعايته ﷺ للفروق الفردية في شأن تلك الفئات (الشباب والمرأة)، للتأكيد على أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ جاءت داعمة ومتابعة لهدي ومنهج السنة النبوية المطهرة في الاهتمام بهذه الرعاية وموافقة لها؛ ليتضح لكل ذي لب أن السنة من أهم ركائز الرؤية، وأن الرؤية -بفضل الله- سعت لتكون منطلقة بقوة من ثوابت الدين الحنيف، فلا شك أن مثل هذه الموضوعات من شأنها أن تخدم السنة المطهرة، وتؤكد قوة الرؤية التي سعى ولاء الأمر لتطبيقها، وتمتد لخدمة المجتمع بقراءة موضوع يفهمه العامة قبل الخاصة.

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع فيما يلي:

- إظهار مدى رعاية السنة النبوية للفروق الفردية وخاصة بين فئات الشباب وعنصر المرأة، وتأصيل أسبقيتها لذلك.

- توضيح صلاحية السنة النبوية لما يخدم الناس والمجتمع ورعايتها لذلك، مما يشير للدفاع عنها، والذي هو واجب على جميع المسلمين، وخاصة المختصين منهم بدراسة علم الحديث الشريف.

(١) فالسنة النبوية سبقت الدراسات الحديثة والمشتغلون بها كعلم النفس الفارق الذي اهتم بدراسة القواعد؛ ليسهل تطبيقها على الأفراد والجماعات كقولهم: «ملاحظات الإنسان وتفسيراته للفروق الفردية لم تصبح علماً له أصوله ومناهجه إلا عندما تطورت أساليب القياس العقلي في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن»، فالتوجيه النبوي سبقها بتأصيل هذه الاختلافات فما ينطق عن الهوي إن هو إلا وحي يوحى. ينظر الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، أبو علام ص ١٠٦.

- عزو الأحادیث النبویة فی الفروق الفردیة إلى مصادرها وبيان درجتها من الصحة والضعف، حرصاً على نشر السنة النبویة عن المصطفى ﷺ سليماً من كل ما يشوبها.
- ربط ارتكاز رؤية المملكة ٢٠٣٠ في اهتمامها بالشباب والمرأة بما اهتمت به السنة ورعته.
- تأكيد قوة انطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠ بناءً على الأساس الذي ارتكزت عليه والتي منها السنة النبویة المطهرة.

مشكلة الدراسة:

كيف رعت السنة النبوية الفروق الفردية بالنسبة للمرأة والشباب؟ وكيف انطلقت رؤية المملكة ٢٠٣٠ من السنة النبویة المطهرة في تدعيم وبناء هذا الاهتمام ورعايته، وأشكال الفروق؟

منهج الدراسة:

استخدمتُ في هذا البحث منهجين:

- **المنهج الاستقرائي:** ويظهر في جمع الأحاديث النبویة المتعلقة برعاية السنة النبویة لعنصري الشباب والمرأة، والحقيقة أنني لا ادعى الكمال في جمعها، إنما اكتفيت بجمع نماذج حرصت فيها على أن تُظهر الموضوع وتوضح هدفه مع التماس الخشية من أن يطول البحث، وبالوقت نفسه تعزز توثيق صلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠ التي اهتمت بالموضوع وبأي شكل من أشكاله.
- **المنهج التحليلي:** ويظهر في تخرج الأحاديث وبيان منزلتها، وأقوال العلماء، وتوضيح ارتكاز رؤية المملكة ٢٠٣٠ على هدي ومنهج السنة المطهرة باعتبارها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.

أهداف الدراسة:

- تظهر اهتمام السنة النبوية برعاية الفروق الفردية الجسمية والعقلية بين الشباب.
- تؤصل ارتكاز رؤية المملكة ٢٠٣٠ على السنة النبویة المطهرة.
- توضح رعاية السنة النبویة للفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الشباب.
- تبين حرص السنة النبویة على الفروق الفردية بين النساء.
- توضيح أسباب نجاح تمكين المرأة في العهد النبوي وفي ظل الرؤية.
- تظهر قوة انطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠ م.

الدراسات السابقة:

توجد عدة أبحاث عامة تكلمت عن الموضوع، إلا أنه ليس هناك ثمة دراسة متخصصة للفكرة التي يطرحها هذا البحث؛ وما وقفت عليه كان كالاتي:
قسم متعلق بالتخصص التربوي، ومنها:

- الفروق الفردية في ضوء التربية النبوية، نعيم أسعد الصفدي؛ عبد اللطيف مصطفى الأسطل، دراسة منشورة بمجلة جامعة الأزهر بغزة في عددها الأول عام ٢٠١٠.

وأصلت هذه الدراسة تنوع الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في مراعاة الفروق الفردية واختلاف جوانب مراعاة النبي ﷺ للناس بمستويات عدة منها: مستوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب قدرة الناس، وتخصيص بعضهم ببعض الأخبار والمهمات، والامتناع عن ذكر بعض الأمور خوفاً من التأويل والخطأ

واختلاف وصايا النبي ﷺ تبعاً للسائلين، واختلاف أجوبته لهم.

- دور المعلم في مراعاة الفروق الفردية في ضوء بعض المتغيرات، زياد بركات، دراسة مقدمة في جامعة القدس المفتوحة لعام ٢٠٠٦.

أصلت هذه الدراسة دور المعلم الإيجابي في مراعاة الفروق الفردية لدى الطلاب، والدراسة الإحصائية للمعلمين كمتغير التخصص بين المعلمين، وتوضيح المتغيرات التي لم تحدث تغيراً جوهرياً بين درجات المعلمين في مراعاتهم الفروق الفردية بين طلابهم؛ كالجنس، ونوع المدرسة، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات.

- منهج السنة النبوية في مراعاة الفروق الفردية وتطبيقاته التربوية في المدرسة الابتدائية، هاني بن حسن عبد الله اليماني، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٢٥هـ.

وقد أصلت هذه الدراسة تعزيز مبدأ الفروق الفردية في التربية الإسلامية والحكمة من ذلك، وطرق التدريس والتقوم من خلال خطة مقترحة.

- القواعد الأساسية للتعامل مع الفروق الفردية في القرآن الكريم، طلال بن سعد الحري، دراسة محكمة منشورة بمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عددها الرابع عشر عام ١٤١٦هـ.

واهتم هذا البحث بالإشارات القرآنية التي تتناول الفروق الفردية بين الناس واستنباط القواعد العامة للتعامل معها ، وتوظيف هذه الإشارات للتعامل مع الفروق الفردية بين طلاب المدارس.

- الفروق الفردية في التربية الإسلامية، سلافة محمد توفيق الشراي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، عام (١٤١٣هـ).

أصلت هذه الدراسة أهمية الفروق التي أولاهها القرآن بعض الاهتمام، وعناية علماء التربية بها، ومدى عناية مؤسسات التعليم بها أيضاً في البلاد الإسلامية.

- وكانت إحدى تلك الدراسات حديثة، وبعبارة: (الفروق الفردية في السنة النبوية) ، دراسة حديثة، محمد بن سعيد مصوي الغامدي، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض ١٤٢٥هـ.

وعنيت هذه الدراسة بذكر الأحاديث النبوية ومحاولة استيعابها في هذا الباب، كذكر العوامل المؤثرة في الفروق الفردية من خلال السنة النبوية، والتي منها: عوامل البيئة، والعوامل الوراثية والجسمية... وغيرها، وتطبيق النبي ﷺ للفروق الفردية، ووجه الاستدلال بها. كما اهتمت هذه الدراسة بحكم التخصص بتخريج الأحاديث، وذكر الشواهد والمتابعات.

- والحقيقة أنّ هذا البحث لم يُفرد له مصنفٌ على الرغم من أهميته وضرورته، وتتقاطع دراستي هذه مع الدراسات السابقة في بيان جوانب الهدى النبوي ومنهجه في رعاية الفروق الفردية بأشكالها. والفرق بين ما سبق من أبحاث وبين هذا البحث في أنّه يوضح الفروق الفردية التي اهتمت بها السنة النبوية عمومًا، والخاصة بعنصر المرأة والشباب بالذات، وتسلط الضوء على استمداد رؤية المملكة ٢٠٣٠ على المصدر الثاني من التشريع الإسلامي في برامجها التنموية، مما يؤكد انطلاقتها انطلاقًا قويًا في رسوخ البناء الذي اعتمدت عليه واستمدت منه ركائزها.

خطة البحث:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

وركّز التمهيد على: مفهوم الفروق الفردية، وصلة الرؤية بالفروق الفردية.

المبحث الأول: رعاية الفروق الفردية في السنة النبوية للشباب وصلتها برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م.

المطلب الأول: رعاية السنة للفروق الجسميّة والعقليّة للشباب وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠.

المطلب الثاني: رعاية السنة للفروق الفردية الاقتصادية والاجتماعية للشباب وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠.

المبحث الثاني: رعاية السنة للفروق الفردية للمرأة وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠.

المطلب الأول: رعاية الفروق العقلية والعلمية للمرأة في السنة النبوية وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠.

المطلب الثاني: رعاية الفروق الاقتصادية والاجتماعية للمرأة في السنة النبوية وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠.

المطلب الثالث: أسباب نجاح المرأة في العهد النبوي الشريف، ونجاح تمكين المرأة في ضوء الرؤية ٢٠٣٠. ومن ثمّ الخاتمة والنتائج والتوصيات.



تمهيد

مفهوم الفروق الفردية، وصلة رؤية المملكة ٢٠٣٠ بها

الفروق الفردية حقيقة معروفة منذ الأزل أقرتها الديانات السماوية وأكدها الأبحاث العلمية، وقد شغلت اهتمام علماء النفس، ورجال التربية، والمهتمين بالخدمة النفسية الذين جعلوا الأفراد والجماعات مصب دراستهم.

فالمجتمع كالكائن الحي يتكون من مجموعة خلايا، تتعدد وتنوع وظائفها إلا أنها تعمل جميعاً في تناسقٍ وتكاملٍ من أجل هدف استمرار حياة هذا الكائن ونموه، والفرد في المجتمع كالحلية في الكائن الحي، وبقدر ما يكون كل فردٍ قادرٍ على أداء دوره بكفاءة وفاعلية مع غيره من الأفراد بقدر ما يكون المجتمع متمكناً من النمو والتطور والتقدم، وكما تنوع وظائف وقدرات الخلايا في جسم الكائن الحي تنوع أيضاً قدرات الأفراد في أي مجتمع إنساني.

وبدون هذه الفروق يختل توازن الحياة، فلا بد في مجتمع ما من وجود مرتفع الذكاء ومتوسط الذكاء، وضعيف الذكاء، وهي ما تسمى بالقدرات العقلية، وكذلك لا بد من وجود تباين بين الأفراد من حيث الشكل والطول والوزن واللون، وهي ما تسمى بالفروق الجسمية، إضافة إلى غيرها من أشكال وصور الفروق الأخرى^(١).

أولاً: تعريف الفروق الفردية:

لغة: الفاء والراء والقاف أصلٌ صحيحٌ، يدلُّ على تمييز وتزييل بين شيئين، فَرَّقْتُ بين الشيئين أفرقُ فرقاً وفرقائاً، وفَرَّقْتُ الشيءَ تفریقاً وتَفَرَّقَةً، والفرقان: كتاب الله (تعالى) فَرَّقَ به بين الحق والباطل، وُسِّمِي الصبح بالفرقان؛ لأنَّ به يَفَرَّقُ بين الليل والنهار وقيل: أنَّ الظلمة تتفرق عنه^(٢)، فكل معاني الفرق تدلُّ على الفصل والتغاير وعدم التشابه.

اصطلاحاً: تعددت التعريفات لمعنى الفروق الفردية^(٣)، إلا أنَّ كلها تدور حول مفهوم واحدٍ، وهو تلك الصفات التي يتميز بها كل فردٍ عن غيره من الأفراد في المجتمع سواءً كانت تلك الصفة جسمية أو

(١) ينظر بتصرف المنهج والفروق الفردية، الديب ص ٥٦، وسيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، الزعبي ص ٩.

(٢) ينظر الصحاح، للجوهري (٤/١٥٤١)، ومعجم مقاييس اللغة، للرازي (٤/٤٩٣) (فرق)

(٣) عُرِفَت الفروق الفردية عدة تعاريف ترجع إلى الدراسات التي خضعت لها سواء بقوهم الانحرافات أو الاختلافات الفردية ينظر اختبارات الذكاء والقدرات العقلية بين التطرف والاعتدال، لياسين ١٨، والفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، أبو علام، نادية شريف ٢٥، والفروق الفردية في الذكاء، للشيخ ٢٠، والإعجاز العلمي في السنة النبوية، رضا (٢/١١٤٤)

ومنهم من عرّفها بأنها: تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان، ينظر الفروق الفردية، للهاشمي ٧، والتقويم والقياس، مصطفى محمود الإمام، أنور حسين عبد الرحمن، صباح حسين ١٨٠.

عقلية، أو اقتصادية أو اجتماعية، إضافة إلى أن الفرد تتواجد فيه القدرات بنسب متفاوتة فلا تتساوى فيه جميعها.

ثانيًا: رؤية المملكة ٢٠٣٠م وعنايتها بالفروق الفردية:

بعد أن أطلق مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية اثنا عشر برنامجًا تنفيذيًا، للمساهمة في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، والتي كان من أهمها برنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠، والذي كان من بين أهدافه السعي لبناء جيلٍ فاعلٍ يعمل بتناغمٍ مع توجهاتها الجديدة في مختلف المجالات، واعتمد البرنامج على القيم الإسلامية والوطنية كوسيلة هامة؛ لتعزيز الهوية الوطنية للأفراد وخصائصهم الشخصية والنفسية، للمساعدة على تحفيزهم؛ لضمان بقاء التفاؤل داخلهم بمستقبل واعدٍ أفضل، مما يساعد في زيادة نسبة النجاح^(١). فكون اعتماد البرنامج على خصائص الأفراد الشخصية والنفسية موجهًا إيجابيًا للعناية بالاختلاف بين أفراد المجتمع، مما يساهم ويحقق أثرًا ونجاحًا في المجتمع.

وكما أوضحت فمصب دراسي في هذا البحث السعي؛ لإظهار ارتكاز رؤية المملكة ٢٠٣٠م على السنة النبوية الشريفة في شأن العناية بالفروق الفردية ومدى اختلافاتها، والمختصة منها بالذات بفئة الشباب وعنصر المرأة، مما يبرز قوة ثوابت انطلاق تلك الرؤية.



(١) جريدة الشرق الأوسط الأثنين: ٤/٨/١٤٣٨هـ. ٢٠١٧م.

<https://aawsat.com/home/article/914966/>

السنّة التاسعة، المجلد (٩)، العدد (٢) [٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ]

المبحث الأول

رعاية الفروق الفردية في السنة النبوية للشباب،

وصلتها برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م

هناك عدد كبير من الفروق الفردية بين فئة الشباب في المجتمع، وكلما سعينا لرعايتها كان لذلك أثر إيجابي على نموه وتقدمه وتطوره؛ ولذا سأذكر بعض تلك الفروق الظاهرة التي سعت السنة لتربيتها ورعايتها بين فئة الشباب، وكذلك الرؤية بحد ذاتها ارتكزت على المجتمع ذو البيئة العامرة، فسعادة المواطنين والمقيمين على رأس اهتماماتها، وهذا لا يتم بدون اكتمال صحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية، ومن هنا إذا تكمن أهمية الرؤية في بناء المجتمع^(١)، والتي أولت تضافر الجهود للنهوض بكافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية جُلَّ اهتمامها من أجل العمل والسعي الحثيث على رفعة ومكانة المملكة بين دول العالم أجمع، وتحقيق الإنجازات الواحدة منها تلو الأخرى في شتى المجالات.

المطلب الأول

رعاية السنة للفروق الجسميّة والعقليّة لفئة الشباب وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠م

يتناول هذا المطلب بعض النماذج التي تبرز رعاية الفروق الجسميّة^(٢) والعقليّة للشباب والأفراد في العهد النبويّ، وصلتها برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أولاً: نماذج لرعاية الفروق الجسميّة في العهد النبويّ:

ظهر في اهتمام النبي ﷺ بخالد بن الوليد^(٣) عندما لمس فيه قوة الجسم ومحبته لفداء الإسلام، والدليل الذي أثبتته الأيام أنّه لم يبقَ في جسده قيد شبرٍ إلّا وعليه أثر الشهادة^(٤)، فأثنى عليه بين الناس، لما رواه أبو هريرة، قال: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْزِلًا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمْزُونَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟) فَأَقُولُ: فُلَانٌ، فَيَقُولُ: (نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا)، وَيَقُولُ: (مَنْ هَذَا؟) فَأَقُولُ: فُلَانٌ، فَيَقُولُ: (يَسْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا)، حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: (مَنْ هَذَا؟) فَقُلْتُ: هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: (نِعَمَ

(١) رؤية المملكة ص ٢٢ <https://www.vision2030.gov.sa>

(٢) اعتبر العلماء أنه من أهم العوامل الأساسية التي تؤثر في اعتبار الفروق الفردية الوراثة التي هي انتقال الصفات من الآباء والأجداد إلى الأبناء عن طريق المورثات، ينظر الفروق الفردية في الذكاء، للشيوخ ٣٢.

(٣) (خ، م، د، س، ق) خالد بن الوليد المخزومي بن المغيرة بن عبد الله بن عمر سيف الله تعالى، فارس الإسلام، وليث المشاهد حارب أهل الردة ومسلمة، وغزا العراق، شهد حروب الشام، أمره الصديق أبو بكر على سائر أمراء الأحناد، وحاصر دمشق، عاشَ سِتِّينَ سَنَةً، توفي ٢١ هـ..

ينظر الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر (٢/٢١٥ ترجمة ٢٢٠٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١/٣٦٦ ترجمة ٧٨).

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي (١/٣٦٦ ترجمة ٧٨)

عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ^(١)، فَدَلَّ الحديث على منقبة عظيمة اختص بها خالد عليه السلام، حيث لقبه النبي ﷺ بسيف الله، ومعنى كونه سيفاً من سيوف الله، أنه القائد المظفر الذي يحالفه النصر دائماً، ولأنه يقع كالسيف على رؤوس الأعداء^(٢).

وكذلك اهتمت السنة النبوية بما يتناسب مع قدرات الأشخاص، فأرشدت إلى البعد عن الأعمال التي لا تناسب الضعفاء ومن ذلك منعه ﷺ ورده طلب أبي ذر رضي الله عنه الغفاري عندما قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَزِيٌّ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهِ)^(٣)، ففي هذا الحديث توجيهٌ عظيم لمن كان فيه ضعفٌ عن القيام بوظائف الولاية^(٤)، بعكس من كان قادراً عليها وأداها وعدل بها، فله الأجر والثواب على حسن الأداء، فلما رأى ﷺ أنه لا يصلح لهذه الوظيفة، وهي الإمارة منعه ولم يجامله، وبماثل تلك الرعاية الجسدية إعفاءه ﷺ للصغير دون سن الشباب عن الجهاد، فقد كان من هدي النبي ﷺ أنه كان يستعرض المقاتلين معه فيردُّ الصغير الذي لا تؤهله قدرته الجسميّة على الحرب، روى البراء بن عازب^(٥): (استصغرنِي^(٦) رسول الله ﷺ أنا وابن عمر^(٧) فرددنا يوم بدر^(٨))؛ وذلك لأهمية التأهيل الجسمي وقوتها في

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب مناقب خالد بن الوليد ٦ / ١٧١ ح ٣٨٤٦.

وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُ لِرِزْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمَاعًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ». وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٢٦/٢٨ ح ١٦٨٢٣ من طريق حسنة بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، بلفظ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، عَلَى الشَّامِ، وَعَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: بُعِثَ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ هَذِهِ الْأُمَّةَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ)، وإسناده فيه انقطاع؛ لأنَّ عبد الملك بن عمر اللخمي لم يسمع من أبي عبيدة بن الجراح، قال أبو زرعة: رواه عن أبو عبيدة مرسل، ينظر تحفة التحصيل، للعراقي ٢١٣، وقال أحمد بن حنبل عنه: في حديثه اضطراب، ينظر الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل (رواية المروزي) ٩٠ ترجمة ١٣١. إِلَّا أَنَّ لَفْظَ: (سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ) أخرجه البخاري عن أنس في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام ٤٢٦٢ ح ٤٣/٥.

فالحديث حسنٌ لغيره بمجموع الشواهد - والله أعلم -

(٢) منار القاري شرح مختصر البخاري، للقاسم (٢٧٠/٤)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب كراهية الإمارة بغير ضرورة ٣/١٤٥٧ ح ١٨٢٥

(٤) ينظر الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للسيوطي (٤/٤٤٣)

(٥) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عمار. ويقال أبو عمرو، له ولأبيه صحبة، افتتح الري سنة أربع وعشرين، وشهد البراء مع علي الجمل وصفين، وقاتل الخوارج، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً، ومات في إمارة مصعب بن الزبير. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ١/ ٤١٢ ترجمة ٦١٨

(٦) أي كأنه قال كان صغيراً، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للبيهقي (٤٩/٢)

(٧) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، كان له يوم بدر ثلاث عشرة، وبدر كانت في السنة الثانية، وأسلم مع أبيه وهاجر وعرض على النبي ﷺ بدر، فاستصغره ثم بأحد ففعل كذلك، وجاء يوم الخندق فأجازه، وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٤/ ١٥٥ ترجمة ٤٨٥٢.

(٨) أخرجه أحمد في مسنده ٥٩٢/٣٠ ح ١٨٦٣٣. قال محققو مسند أحمد: حديث صحيح.

المعركة، وتأثر نتائج المعركة بالأفراد المشاركين بها، فلم يجامل ﷺ أحد أبناء الصحابة مع علو قدرهم لديه ﷺ بدخول المعارك بمن لا يستطيع القيام بمهامها.

وتفكيره واهتمامه بذوي الاحتياجات الخاصة، وحرصه على رعايتهم، وتوجيهه لهم ﷺ بما يتناسب مع إمكانياتهم، باعتبار كونهم يمثلون فئة لا يستهان بها من أفراد وفئات المجتمع. وخير مثال على ذلك توجيهه للعناية الخاصة بالصحابي الجليل عبدالله بن أم مكتوم^(١) مؤذن المدينة بأمر وتوجه منه ﷺ ففيه قال: (إِنَّ بِلَالًا ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم)^(٢)، وعندما لم يستطع الالتحاق بصفوف المقاتلين لظروفه الخاصة، في الوقت الذي كان الأغلب من أبناء المسلمين قد التحق بصفوف القتال، ورأى ﷺ أثر ذلك على نفسيته وقد جاءه حزناً من جزاء عدم قدرته واستطاعته الجهاد؛ لأنه كان أعمى^(٣)، فعوضه عن ذلك رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وأسندته إلى ما يتناسب مع قدراته فاستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته^(٤).

ثانياً: صلة رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالفروق الجسميّة تماشيًا مع السنة النبوية:

وامتدت رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي انبثقت من دولة أقامت دستوراً منذ نشأتها السير في كل خطاها وفق منهج الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة؛ فاعتمدت منهج الشفافية وحاربت الفساد بكافة مستوياته سواء كان إدارياً أو مالياً، واستفادت من أفضل الممارسات العالمية؛ لتحقيق أعلى المستويات في جميع القطاعات^(٥)، إضافة للاستيعاب الوظيفي والذي يمتد لكل مستطيع للعمل؛ لتوظيف قدراته الفكرية والانتاجية والعقلية لصالح منظومة العمل الوطنية^(٦).

(١) وهو المذكور بقوله تعالى في سورة (عبس): "عبس وتولى أن جاءه الأعمى" ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ٤٩٤ ترجمة ٥٧٨٠.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أخبار الواحد، باب ما جاء في إجازة خير الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام ٩/٨٧ ح ٧٢٤٨.

(٣) وفيه أن رُئِدَ بن ثابت أخبره أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى عليه: «لَا يَسْتَوِي الْقَعِيدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [النساء: ٩٥]، قال: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُكَلِّمُهَا عَلِيٌّ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ لو أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَجَدَّهُ عَلَى فَجْدِي فَتَقَلَّتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَ فَخَذِي ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (عز وجل): «غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ» [النساء: ٩٥].

متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى: «لَا يَسْتَوِي الْقَعِيدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

٢٥/٤ ح ٢٨٣٢، ومسلم في صحيحه، باب سقوط فرض الجهاد على المعذورين ٣/ ١٥٠٨ ح ١٨٩٨.

(٤) في غزوة الأبواء، وبواط، وذو العشيرة، وخروجه إلى ناحية جهينة في طلب كرز بن جابر، وفي غزوة السويق، وغطفان، وأحد، وحمراء الأسد، ونجران، وذات الرقاع، واستخلفه حين سار إلى بدر، ثم ردَّ أبا لبابة واستخلفه عليها.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر ٣/ ١٩٨ ترجمة ١٩٤٦.

(٥) ينظر رؤية المملكة ص ٦٠. <https://www.vision2030.gov.sa/>

(٦) صحيفة العربية - الرؤية السعودية ٢٠٣٠ وفرص العمل.

<https://www.alarabiya.net/pdfServlet/pdf/2a48ac85-bac1-42d9-96b7-c19cc80bb3fc>.

لقد ارتكزت أسس رؤية المملكة ٢٠٣٠ على المجتمع الحيوي، فمن ضمن مقولات سمو ولي العهد الامير محمد بن سلمان: «نلتزم أمامكم لنكون أفضل دول العالم في الأداء الحكومي الفعّال لخدمة المواطنين، ومعاً سنكمل بناء بلادنا؛ لتكون كما نتمناها جميعاً مزدهرةً قويةً تقوم على سواعد أبنائها وبناتها وتستفيد من مقدراتها»^(١)، فالاستيعاب الوظيفي يمتد لكل قادرٍ على العمل، وتوظيف قدراته الفكرية والانتاجية والعقلية لصالح منظومة العمل الوطنية بما فيهم الأفراد والشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين سيتم تمكينهم من الحصول على فرص عملٍ مناسبةٍ وتعليمٍ يضمن استقلاليتهم واندماجهم بوصفهم عناصر فاعلة في المجتمع^(٢). إضافة إلى أنَّ المجتمع الحيوي الذي تهدف الرؤية لتكوينه يسنده ببيان أسريّ متين ومنظومة رعاية صحيّة واجتماعيّة ممكنة^(٣).

ثالثاً: نماذج لرعاية الفروق العقلية والعلمية في العهد النبوي:

يتباين الناس تبايناً واضحاً في قدراتهم العقلية، وخاصة في مقدار نسب الذكاء والمعارف والمهارات^(٤)، فقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالعقل؛ لأنّه مناط التكليف، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يُرفَعُ الْقَلَمُ عَنِ الصَّغِيرِ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ، وَعَنِ النَّائِمِ)^(٥)، والمراد برفع القلم عدم المؤاخذه^(٦)، والنائم المستغرق إجماعاً والصغير الذي لا تمييز له، وأما المجنون فالمراد به زائل العقل^(٧)، فرفع التكليف لفقدان العقل للفرق بين مَنْ يمتلكه ومَنْ زال عنه.

(١) رؤية المملكة ص٧، <https://www.vision2030.gov.sa>

(٢) صحيفة العربية، الرؤية السعودية وفرص العمل.

<https://www.alarabiya.net/pdfServlet/pdf/2a48ac85-bac1-42d9-96b7-c19cc80bb3fc>

(٣) رؤية المملكة ص١٣، <https://www.vision2030.gov.sa>

(٤) سيكلوجية الفروق الفردية، للزعي ص ٨٨.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطلاق، باب طَلَاقي الْمَغْثُورِ وَالصَّغِيرِ وَالنَّائِمِ ١/٦٥٩ ح ٢٠٤٢ عن علي رضي الله عنه وحديث علي في اسناده

القاسم بن يزيد وقد روى عن علي رضي الله عنه لم يدركه، فهو منقطع وروى عنه ابن جريج فقط.

ميزان الاعتدال، للذهبي ٣/٣٨١ ترجمة ٦٨٥٤، وللحديث شاهد موقوف وهو (صحيح) عن ابن عباس قال: (أَبِي عُمَرُ بِمَخْنُونَةٍ قَدْ رَزَتْ، فَاسْتَشَارَ فِيهَا أَنَسًا، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، وَهُوَ يَحْمِلُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَاؤُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: بِمَخْنُونَةٍ بَنِي فَلَانٍ رَزَتْ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، قَالَ: فَقَالَ: ارْجِعُوا بِهَا، ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ رُفِعَ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَعْقِلَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا بَالُ هَذِهِ تُرْجَمُ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، قَالَ: فَأَرْسَلَهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَهَا، قَالَ: فَجَعَلَ يُكَبِّرُ).

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود، باب فِي الْمَجْنُونِ يَسْرِقُ أَوْ يُصِيبُ خُذًا ٤/١٤٠ ح ٣٩٩٩.

وأخرجه الحاكم أيضًا في المستدرک على الصحيحين ١/٣٨٩ ح ٩٤٩٤ وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرَجَا، وقال الذهبي: على شرطهما.

(٦) لا قلم الثواب فلا ينافيه صحة إسلام الصبي المميز، سبل السلام، للصنعاني (٣/٣٧٦)

(٧) ينظر سبل السلام، للصنعاني (٣/٣٧٦)

وأشار ﷺ بقوله: (أَلَا لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ سَمِيعَةٍ)^(١)، وقوله ﷺ: (نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاها، ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ) (ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِمْ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ، وَالتَّصِيحَةُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ)^(٢).

لقد صورت الأحاديث تلك صورة من صور الاختلاف بين الناس، ويبرز ذلك في توضيح الفئة التي تملك المقدرة على الفهم والاستنتاج؛ لأنَّ راوي الحديث قد يبلغه إلى من هو أفقه وأقدر على استنباط الأحكام الشرعية منه^(٣)، فيكون الراوي قد أتقن النقل، أي: الحفظ. وحرص المنهج النبوي في دعوته المباركة بتوجيه عنايته للعقل الإنساني الذي هو مناط التكليف والاستفادة من القدرات والاستعدادات المتاحة؛ لذا اهتم النبي ﷺ بزيُّد بن ثابت^(٤) عندما لمس فيه قوة الحفظ، وقد ورد عنه القول التالي:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قَوْل النَّبِيِّ ﷺ: (رُبَّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ) ٢٤/١ ح ٦٧.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب العلم، باب الاقتداء بالعلماء ١/ ٣٠٢ ح ٢٣٤ عن جبير بن مطعم وإسناده ضعيف لعنعة محمد بن إسحاق وهو مدلس. ينظر التقريب ٤٦٧، ترجمة ٥٧٢٥.

وهو من الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين الذين جعلهم ابن حجر في كتابه تعريف أهل التقديس وهي «من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد» وهو مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهن.

ينظر تعريف أهل التقديس ١٢٥ ترجمة ١٢٥

وللحديث شاهد عن زيد بن ثابت أخرجه ابن ماجه في سننه، في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من بلغ علماً ٨٤/١ ح ٢٣٤ وإسناده صحيح

(٣) ينظر منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لقاسم ١٦٩.

فاشتمل الحديث السابق على ملكات للناس التي وضحت العوامل اللفظية التي أكد عليها علماء علم النفس، وهي: عامل القدرة على الفهم اللفظي، وطلاقة الكلمات اللفظية، وعامل إدراك العلاقات اللفظية، والطلاقة التعبيرية. ينظر الفروق الفردية في الذكاء، للشيخ ٣٠٩، ٣١٤.

ويشير ذلك الاختلاف الذي سعى ﷺ لإيضاحه بين أصحابه في ذلك الوقت ما أثبتته علماء علم النفس حديثاً على ما تحتله القدرة اللغوية من مكان بارز في التنظيم العقلي للإنسان، فهي قدرة مركبة وليست بسيطة، وتتمثل في الأداء العقلي الذي يتصل بفهم معاني الكلمات والمادة المكتوبة. ينظر الفروق الفردية في الذكاء، للشيخ ٢٠٧، ٢٠٦ باختصار.

(٤) زيد بن ثابت بن الضحاك بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد. وقيل: أبو ثابت. وقيل غير ذلك في كنيته، استُصغر يوم بدر. ويقال: إنَّه شهد أحدًا، ويقال: أول مشاهدته الخندق، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك.

الإصابة في تميز الصحابة ٢/ ٤٩٠ ترجمة ٢٨٨٧

قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تُحَسِّنُ السَّرْيَانِيَّةَ؟ إِنَّهَا تَأْتِيَنِي كُتُبٌ) قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: (فَتَعَلَّمَهَا)، فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا^(١)، قال ابن كثير معلقاً على زيد بن ثابت، هَذَا دُكَاؤٌ مُفْرَطٌ جِدًّا^(٢)، وقال ابن حجر: «بأنَّ من لازم تعلم كتابة اليهودية تعلم لسانهم، ولسانهم السريانية، لكن المعروف أنَّ لسانهم العبرانية فيحتمل أنَّ زيداً تعلم اللسانين؛ لاحتياجه إلى ذلك»^(٣).

فالرعاية النبوية لزيد في سنٍّ مبكرة لها الأثر البالغ في اكتشاف ذكائه واستثمار موهبته العقلية لصالح نفع المجتمع. وهو من أجل النماذج على رعاية السنة للفروق العقلية واستثمار طاقات الشباب الكامنة لديهم.

وكذلك حرص ﷺ على اكتشاف الموهوبين والتميزين من أصحاب القدرات العقلية بوسائل عديدة، ومنها ما ورد في حديث ابن عمر قائلًا: (كنا عند رسول الله ﷺ فقال: (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشَبِّهُهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَفْهًا وَلَا وَلَا وَلَا تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ)، قال ابن عمر فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هِيَ النَّخْلَةُ)، فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ: لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ: لَمْ أَزُكِّمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ عُمَرُ: لِأَنَّ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا^(٤)، وفي هذا النموذج الحي نجد أنَّ النبي ﷺ شبه المؤمن بالشجرة، ولم يذكر ما هي، ودعا الصحابة

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٦٣/٣٥ ح ٢١٥٨٧، والحاكم في المستدرک ٤٧٧/٣ ح ٥٧٨١.

وفي إسناده ثابت بن عبيد الكوفي: قال الذهبي: وأظن روايته عن مولاه زيد بن ثابت منقطعة.

ينظر: تاريخ الإسلام ١٩٩/٧ ترجمة ٣٣٢

قال الحاكم: «صحيح»، إنَّ كَانَ ثَابِتٌ بْنُ عُثَيْدٍ سَمِعَهُ مِنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، وَوَفَّقَهُ الذَّهَبِيُّ»، وقال ابن حجر في فتح الباري ١٣/١٨٦: «بعد أن ذكر الحديث وطرقه، وهذه الطريق وَقَعَتْ لِي بِغُلُوٍّ».

وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في تعليم السريانية: ٤/٣٦٥ ح ٢٧١٥ بلفظ: قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: (إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنَ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نَصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ).

وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

قلت: وتعدّد الطرق مع ضعفها غير الشّدید فقد ترتقي للحسن - والله أعلم -.

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير (٣٦٨/٥).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (١٣/١٨٧).

فملكة الحفظ غير ملكة الفهم، وكل منهما يحتاجه الناس في حياتهم، فمن رأى في نفسه الميل إلى الحفظ والضبط فليتوجه إلى التخصص الذي يحتاج إلى حفظ واتساع في الحفظ وقوة في الذاكرة، ومن رأى في نفسه غير ذلك فليتوجه إلى التخصص الذي لا يحتاج إلى حفظ متين، وكذلك المشرف على الأولاد يوجه كلاً منهم بحسب ما فيه من ميول وما يظهر عليه من القدرات والإمكانات؛ ليتخصص فيه، فيُنمّي ويستفيد، فهذه الملكات يتفاوت الأفراد في مقدار الاتصاف بها.

ينظر: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، لرضا، صالح بن أحمد، (١٥٥/٢)، وعلم النفس الدعوي، للنغمشي ص ٢١٢ (في بيان قدرة الحفظ والاستظهار)

(٤) أخرجه البخاري كتاب العلم، باب الحياء في العلم ٦١/١ ح ١٣

إلى إعمال عقولهم، والبحث عن اسم الشجرة التي تشبه المؤمن، والصحابة مجتمعون، ووضح لهم وجه الشبه سواءً في البركة والصلابة، وعدة أمورٍ ولم يتفطن أحدٌ للإجابة على سؤال النبي ﷺ إلا ابن عمر وعرف أنها النخلة، وكان أصغر الجلساء من الصحابة ففي المجلس كان أبو بكرٍ وعمر بن الخطاب أبوه. قال الحافظ ابن حجر: أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه؛ لأن العلم مواهب، والله يؤتي فضله من يشاء^(١).

فالاهتمام بالعقول الناضجة والقادرة على الاستنباط والاستدلال من الأمور التي اهتم بها الرسول ﷺ في اكتشاف صحابته الكرام واستثمار قدراتهم لخدمة الإسلام والمسلمين.

رابعاً: صلة رؤية المملكة ٢٠٣٠م بالفروق العقلية تماشيًا مع السنة النبوية:

يظهر اهتمام رؤية المملكة ٢٠٣٠م بالعقل البشري لبناء المجتمع، فقد خصت قطاع التعليم اهتماماً كبيراً واضحاً، خصوصاً لما له من أهمية كبيرة، وعلاقة قوية مختصة بتنمية الاقتصاد الوطني، حيث يعتبر من القطاعات الحيوية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع، فالتعليم يسهم في تحويل الاقتصاد من الاعتماد على مصدر واحد للدخل، إلى اقتصاد يعتمد على العقول ذات المهارة العالية والطاقات البشرية المبدعة والمنتجة^(٢)، وجاءت عناية رؤية المملكة ٢٠٣٠م باهتمامها بالقدرات العقلية وذلك عن طريق استثمار الكفاءات البشرية واستقطاب أفضل العقول في العالم للعيش على أرض الوطن وتوفير سبل العيش الحسن^(٣).

واستهدفت توجيه طاقات الشباب نحو ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة^(٤)؛ لتحسين الأوضاع الاقتصادية وإيجاد وظيفة يفتت منها الفرد.

وفي الزمن الحاضر نرى كثيراً من الطموح والعزيمة تدفنه قلة ذات اليد، فيعجز أشخاص كثيرون عن مواصلة دراستهم فيما تمناه ذاتهم، أو إيجاد موارد مالية لتنمية ابتكاراتهم ودعم مشروعاتهم؛ لإنشائها والعمل فيها، فجاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠م ناهضة وداعمة لهذا الجانب مهمة به، فأسست مكتباً لإدارة المشروعات في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومركزاً للإنجاز والتدخل السريع بهدف التوجه الجديد نحو تطبيق أفضل الممارسات العالمية في بناء مستقبل أفضل لوطننا^(٥)، كما أنها تعمل على صقل العقول البشرية لتتوجه التوجيه الصحيح والمستقيم وذلك باستحداث مجموعة كبيرة من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتطوعية والرياضية عبر تمكين المنظومة التعليمية والثقافية والترفيهية^(٦).

(١) فتح الباري، لابن حجر (١/١٤٧).

(٢) جريدة الجزيرة، العدد ١٦٣٦٨. <https://www.al-jazirah.com/2017/20170722/rj2.htm>

(٣) رؤية المملكة ص ٣٧ <https://www.vision2030.gov.sa>

(٤) رؤية المملكة ص ٣٧ <https://www.vision2030.gov.sa>

(٥) رؤية المملكة ص ٧٧ <https://www.vision2030.gov.sa>

(٦) رؤية المملكة ص ٢٨ <https://www.vision2030.gov.sa>

المطلب الثاني

رعاية السنة للفروق الفردية الاقتصادية والاجتماعية

للشباب وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠م

يتناول هذا المطلب بعض النماذج التي تبرز رعاية الفروق والاقتصادية والاجتماعية للشباب والأفراد في العهد النبوي، وصلته برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أولاً: نماذج لرعاية الفروق الاقتصادية^(١) في العهد النبوي:

قال تعالى: ﴿لَخَنَّ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَيْكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، لا شك أن الحالة الاقتصادية التي يعيشها الشباب قد تؤثر على شخصيته، وبالتالي تتحكم في خلق الفروق، ويظهر ذلك في توجيه السنة الشباب نحو مرونة التعامل مع الفروق الاقتصادية، لقوله ﷺ: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)^(٢).

فالباءة: مؤن النكاح^(٣) كما قال الإمام النووي، فأرشد الحديث الشباب إلى حلٍّ ميسور يستعين به الشباب على عفاف نفسه، وغضّ بصره وهو الصوم، وهذه من صور المرونة في التعامل مع الشباب الذين لا تمكنهم ظروفهم من تحقيق رغباتهم الملحة، فأخذت الفروق الاقتصادية دورها بين الشباب.

(١) تعريف الاقتصاد الإسلامي: الاقتصاد في اللغة: مأخوذ من القصد وهو استقامة الطريق والعدل، والقصد في الشيء خلاف الإفراط؛ وهو ما بين الإسراف والتقتير، أمّا في الاصطلاح: فهو " الأحكام والقواعد الشرعية التي تنظم كسب المال وإنفاقه وأوجه تنميته " ينظر النظام الاقتصادي في الإسلام، للقحطاني (١/١).

ويظهر تأصيل السنة النبوية للفروق الاقتصادية فيما رواه أبو هريرة ﷺ حيث قال: (جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجهدون ويتصدقون، قال: (ألا أحدثكم بامرٍ إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرائه إلا من عمل مثله؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين)، فاختلنا بيننا، فقال: بعضنا نسبح ثلاثاً وثلاثين ونحمد ثلاثاً وثلاثين ونكبر أربعاً وثلاثين فرجعت إليه فقال: (تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين).

الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة ١ / ١٦٨ ح ٨٤٣.

ومسلم في كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ١ / ٤١٦ ح ١٤٢.

والدثور: جمع دثّر، وهو المال الكثير، ويقع على الواحد والاثنين والجمع.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢ / ١٠٠) مادة (دثر).

والحديث دليل لمن فضّل الغني الشّاكر على الفقير الصّابر، المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي (٩٢/٥)

دلالة على الفرق بين من يملك الأموال ويوجهها للصدقة وهم أصحاب الأموال، وبين من لا يملكها فلا يستطيع التصديق وهم الفقراء، فوضّحت السنة النبوية أنّ الغنى والفقير يُعدّ فرقاً بين الأشخاص، وأنّ الغنى فضلٌ من الله (تعالى) يؤتيه من يشاء وينزعه من يشاء وأنّ الغني المحسن أفضل من غيره فدّلهم النبي ﷺ على صدقات يقدرون عليها ويعوّضون النقص فجميع أنواع فعل المعروف والإحسان صدقة سواء بالمال أو بغير المال. ينظر جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي (٦٨٣/٢)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم

١٤٠٠ ح ١٠١٨ / ٢

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (١٧٣/٩)

كما حثَّ رسول الله ﷺ على العمل وعدم الاتكال على السؤال والبطالة التي تضر بالشباب وتفتك بالمجتمع فقال ﷺ: (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ، فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ) ^(١).

فدَّل على فضيلة العمل والاكتساب من جهد الإنسان وسعيه، وعدم الاعتماد على سؤال الآخرين في طلب الرزق حفاظاً على الأوضاع الاقتصادية في المجتمع من التردّي.

والتاريخ أبرز لنا أنّ رغد عيش الحياة الاقتصادية لبعض الشخصيات قد أثر على تحصيلهم في العلم وحرصهم على طلبه كالعالم الجليل سفيان الثوري الذي وُصف بأمر المؤمنين في الحديث ^(٢)، والتي كانت والدته تغزل فتكفيه المال، ويتفرغ هو لطلب العلم والحديث، ومن أشهر مقولات والدته له: يا بني اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي، كما أوصته قائلة: «يا بني إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى نفسك زيادة في مشيك وحلمك ووقارك، فإن لم يزدك فاعلم أنّه لا يضرك ولا ينفعك» ^(٣). فاحتواء والدته له حتى يتفرغ لطلب العلم يعدُّ فرقاً اقتصادياً بينه وبين مَنْ لا يجد مَنْ يكفيه حتى يسدَّ حاجته الاقتصادية، فأثر ذلك فيه وبرع ووصف بأمر المؤمنين؛ لانشغاله الدائم بطلب العلم وترك ما سواه وذلك؛ لأنَّ الفروق الاقتصادية تؤثر على الأفراد وتحدد مسيرتهم.

ثانياً: صلة رؤية المملكة ٢٠٣٠م بالفروق الاقتصادية تماشياً مع السنة النبوية:

يُعَدُّ برنامج التنمية المستدامة من برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ والذي تهدف المملكة العربية السعودية من خلاله إلى تنويع اقتصادها الوطني، والاعتماد على مصادر دخل أخرى غير تقليدية، والاعتماد على الذات، والتمكين؛ لتوظيف مستفيدي الضمان الاجتماعي ^(٤).

وتحويل طاقات الفئات المستفيدة من برامج الدعم والرعاية إلى طاقات منتجة؛ لتسهم في دفع عجلة التنمية، والتمكين الذي يخدم شريحة كبيرة من أبناء المجتمع ومستفيدي أسر الضمان الاجتماعي ويهدف إلى تدريبهم وتأهيلهم وتوظيفهم، وتمكينهم من الاندماج في سوق العمل، ورفع الوعي وتطوير أداء القوى البشرية عبر ورش عمل وتعريفهم بالممكنات المتاحة، وانخراط الشباب والفتيات في ميادين العمل المختلفة من خلال فرص العمل المتاحة في القطاع الخاص ^(٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المساقاة، باب بيع الخطب والكأ ٣/ ١١٣ ح ٢٣٧٣

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة، مات سنة ١٦١هـ وله ٦٤ سنة، قال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان، وقال ابن مهدي ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري.

ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤/ ١٠٠)، تقريب التهذيب، لابن حجر ٢٤٤ ترجمة ٢٤٤٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٩٥)

(٣) صفوة الصفوة لابن الجوزي (٢/ ١١٠).

(٤) ينظر موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية <https://hrsd.gov.sa/ar/news/>

(٥) ينظر موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية <https://hrsd.gov.sa/ar/news/>

بالإضافة لتوفير السكن الذي يُعَدُّ من أساسيات بناء الأسرة للزواج، فقدّمت برنامج الإسكان وتضافرت به الجهود؛ لتقديم حلولٍ سكنيةٍ تمكن الأسر السعودية من تملك المنازل المناسبة، أو الانتفاع بها وفق احتياجاتهم وقدراتهم المادية، وتحسين الظروف للأجيال الحالية والمستقبلية، ويعمل البرنامج على توفير حلول تمويلية مدعومة وملائمة بالتوازي مع زيادة العرض للوحدات السكنية بأسعار مناسبة في مدة قياسية، وتنفيذ برامج متخصصة لإسكان الفئات الأكثر حاجة في المجتمع، كما يسعى البرنامج لتطوير البيئة التشريعية والتنظيمية لقطاع الإسكان، وتعظيم الأثر الاقتصادي منه، وتعزيز جاذبيته للقطاع الخاص وتنمية المحتوى المحلي، مما يؤدي إلى خلق المزيد من فرص العمل وتمتين القاعدة الاقتصادية للمملكة^(١).

ثالثاً: نماذج لرعاية الفروق الاجتماعية^(٢) في السنة النبوية:

ومن الفروق الاجتماعية التي رعاها رسول الله ﷺ في فئة الشباب، والتي توضح مكانة الفرد الاجتماعية بين قومه وامتداد تأثيره بهم واستمالة قلوب أشد الناس عداوةً له، فعله ﷺ عندما جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حربٍ فأسلمَ يمرّ الظهران^(٣)، فقال له العباس يا رسول الله إنَّ أبا سفيان رجلاً يُحِبُّ هذا الفخرِ فلو جعلتَ له شيئاً قال: (نعم. مَنْ دخل دارَ أبي سفيان فهو آمنٌ ومَنْ أغلقَ عليه بابه فهو آمنٌ)^(٤).

وعلى هذا الأساس في مراعاة الفروق الطبيعية، واختلاف الأحوال، كان الرسول ﷺ يعطي محبي الفخر شيئاً مما يرضي به نفوسهم بغية إصلاحها، فكان يعامل حديثي العهد بالكفر معاملة تختلف عن معاملة الذين رسخ الإيمان في قلوبهم^(٥) وكل ذلك في حدود ما أحلَّ الله (تعالى)، بهدف أن يتحقق للأفراد الراحة والعيش السعيد ببيئة إيجابية غير مقلقه ولا منفرة.

(١) رؤية المملكة، برنامج الإسكان <https://vision2030.gov.sa/ar/programs/Housing>

(٢) من أبرز النماذج في السنة والدالة على الفروق الاجتماعية نزول القرآن على سبعة أحرف لمراعاة اختلاف الجماعات واللهجات قال ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنْ أُمِّي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنْ أُمِّي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنْ أُمِّي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا)، أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ٥٦٢/١ ح ٨٢١.

قال أبو شهبه: فالغرض من نزوله على سبعة أحرف التيسير، ورفع الحرج عن الأمة بالتوسعة في الألفاظ مادام المعنى واحداً. ينظر المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شهبه ١٧٧.

(٣) مَرَّ الظَّهْرَانُ: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَرَّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال: مَرَّ الظَّهْرَانُ.

معجم البلدان، للحموي (٦٣/٤).

(٤) أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الخراج و الأمانة والفيء، باب ما جاء في خَيْرِ مَكَّةَ ٣ / ١٦٢ ح ٣٠٢١.

(٥) الأخلاق الإسلامية وأسسها، للميداني ص ١٩٦.

ومن ضمن مراعاة السنة النبوية لتأثير البيئة الاجتماعية على الأنفهام والعقول والطباع دون النظر لما سواه (العقل - العمر ...) ما وضعه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ: (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (مَا أَلْوَانُهَا؟) قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: (هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزُقٍ؟^(١)) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَأَنَّى كَانَ ذَلِكَ؟) قَالَ: أَرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ^(٢)، قَالَ: (فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ)^(٣).

قال العراقي: «في الحديث تشبيه المجهول بالمعلوم؛ لأنَّ هذا السائل خفي عليه هذا في الآدميين فشبهه النبي ﷺ بما يعرفه هو، ويألفه، ولا يُنكره، واستدلَّ به أهل الأصول على العمل بالقياس، فإنه ﷺ شبه هذا الرجل المخالف للونه بولد الإبل المخالف لألوانها، وذكر العلة الجامعة، وهي نزوع العرق»^(٤).
فمعاملة النبي ﷺ وخطابه للرجل الأعرجي بتقريب الصورة له بما يعرفه في بيئته؛ لأنه يقتصر على هذه البيئة والمكان فلا يرتقي فهمه إلى أبعد منها لانعزاله اجتماعيًا عن الناس والصحابة، بعكس ما لو كان مدججًا اجتماعيًا، فلا يتعامل معه الرسول ﷺ ويصور له هذا التصور حتى يفهم المراد، مما يجعل الفارق الاجتماعي له دور في نوع المعاملة وتقريب المعنى.

والحقيقة أنَّ اختلاف اللهجات من الفروق الاجتماعية التي رعتها السنة النبوية المطهرة نظرًا لاختلافها، تبعًا لبيئاتها ومواطنها المختلفة، ولذا كان من الطبيعي أن يكون لكل قبيلة لهجتها ومذهبها الخاص الذي يميزها عن غيرها من القبائل، وكان التعامل مع كل بيئة يقتضي تفهم لهجاتها وإدراك تلك الفروق فيما بينها، وهو ما راعاه النبي ﷺ عندما أمره الله (عز وجل) أن يُقرأ أمته القرآن على حرف^(٥)، لما رواه أبي بن كعب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ^(٦)، قَالَ: فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ)، فَقَالَ: (أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ)، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ)، فَقَالَ: (أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ)، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ

(١) الأوزق: الأسمر، النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١٧٥/٥)

(٢) نزع إليه في الشبه، المرجع السابق (٤١/٥)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب ما جاء في التعريض ٨/ ١٧٣ ح ٦٨٤٧.

(٤) طرح الثريب في شرح التقريب، للعراقي (١٢٠/٧)

(٥) ينظر منهج السنة النبوية في مراعاة الفروق الفردية وتطبيقاته التربوية في المدرسة الابتدائية، لهاني بن حسن عبد الله اليماني، ص ١١٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٢٥هـ، وهي من ضمن الدراسات السابقة لموضوع البحث.

(٦) الأضاة بوزن الحصة: العدير، مستنقع المياه، وجمعها أضى وإضاء.

ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٥٣/١).

أَحْرَفٍ)، فَقَالَ: (أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ)، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةُ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَإِيْمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا)^(١)، فطلب المعافاة من ذلك والتوسعة على أمته لتعدد لهجاتها، إذ أَنَّ أُمَّتَهُ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ وَحَمَلَهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمُورِ الْعَسِيرَةِ، فَلَا يَتَجَاوَزُ أُمَّتَكَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ وَهُمْ الْخِيَارُ فِي السَّبْعَةِ وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ نَقْلُ السَّبْعَةِ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ بِالْتَّخَيُّرِ فِيهَا وَإِنَّهَا لَا تَتَجَاوَزُ وَكُلَّ ذَلِكَ مِرَاعَاةً لِلْفُرُوقِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ^(٢).

كذلك حرص الرسول ﷺ على مراعاة الفروق في البيئة الاجتماعية الصحية وغيرها، وظهر هذا جلياً في التوجيهات والأوامر التي وجهها وأمر بها، ولا سيما وقت تفشي الأوبئة والأمراض، اهتماماً بالناس فقال ﷺ: (الطَّاعُونَ)^(٣) رَجَسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا، فِرَارًا مِنْهُ^(٤)، والحكمة في عدم الخروج هو عدم نقل المرض أو التعرض له.

رابعاً: صلة رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالفروق الاجتماعية تماشياً مع السنة النبوية:

لم تغفل رؤية المملكة ٢٠٣٠ عن النهوض بالأمور الاجتماعية ومراعاة كل ما من شأنه أن يحقق البيئة العامرة عن طريق إرساء منظومة اجتماعية وصحية تضمن التمكين لأبناء الوطن، للوصول إلى مجتمع حيوي يوفر للجميع حياة كريمة وسعيدة لها أساساً قوياً للازدهار الاقتصادي، فمجتعنا الحيوي راسخ الجذور، متين البنيان، يستند إلى قيم الإسلام المعتدل والانتماء للوطن والاعتزاز بالثقافة الإسلامية والتراث السعودي، ويوفر في الوقت ذاته خيارات ترفيه عالمية المستوى، ونمط حياة مستدام، وتكافلاً اجتماعياً، ونظماً فعالاً للرعاية الصحية والاجتماعية^(٥).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وبيان معناه ٥٦٢/١ ح ٨٢١ .

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (١٠٤/٦).

(٣) المرضُ العامُّ والوباءُ الَّذِي يَفْسُدُ لَهُ الْهُوَاءُ فَتَفْسُدُ بِهِ الْأُمُورُ وَالْأَنْدَانُ، أَرَادَ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى فَنَاءِ الْأُمَّةِ بِالْفِتَنِ الَّتِي تُسْفِكُ فِيهَا الدِّمَاءَ، وَبِالْوَبَاءِ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١٢٧/٣) مادة (طعن).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار ٤/ ١٧٥ ح ٣٤٧٣.

إضافة لتوضيح السنة الاهتمام بالنظافة والطهارة والبعد عن التلوث في الأماكن العامة، ويظهر ذلك فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الرَّكَدِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ) أخرجه النسائي في السنن الصغرى (المجتبى)، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الركد والاعتسال منه ١/ ١٢٥ ح ٢٢١.

والماء الركد: هو الدائم الساكن الَّذِي لَا يَجْزِي. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢٥٨/٢) مادة (ركد). فالنهي عن التبول أو التغوط أو الاعتسال فيه في الماء الساكن الَّذِي لَا يَجْزِي حتى لا يفسده ويسلب طهوريته فحق الانتفاع منه للجميع. ينظر:

منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم (٢٩١/١).

(٥) رؤية المملكة ٢٠٣٠ <https://vision2030.gov.sa/ar/themes/3>

وأقرب مثال عن ذلك ما ظهر واضحًا وقت تفشى فيروس كورونا، وقد لاحظنا جميعًا الحرص الشديد الذي حرصته الدولة على المواطنين ففرضت الحجر الصحيّ، وسعت جادة لتوفير ما يلزم من التداوي للمصابين، ومن ثمّ توفير اللقاح للمواطنين حرصًا عليهم. ومن الملاحظ أيضًا في هذا الشأن مدى اهتمام رؤية المملكة بالجوانب الصحية للمجتمع، وسعيها الجاد في الحدّ من التلوث؛ وذلك لتحقيق تنمية البيئة^(١).



(١) رؤية المملكة 2030. <https://vision2030.gov.sa/ar/node/10>

المبحث الثاني

رعاية السنة للفروق الفردية للمرأة وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠

قال تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [النحل: ٩٧]، وقوله تعالى: «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ بِعَظْمِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ» [آل عمران: ١٩٥]، ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآيات إشارة صريحة إلى أَنَّ العامل سواءً كان ذَكَرًا أم أنثى، فهما على حدٍّ سواء في الثواب والعقاب^(١)، ومن هنا امتثلت الصحابييات الجليلات - رضي الله عنهن - مفهوم الآيات تلك ؛ وعملن واجتهدن، وبدأت الفروق الفردية المتنوعة بينهن تظهر وتطفو، وسعى النبي ﷺ في العهد النبوي على رعايتها وتنميتها لصالح المرأة المسلمة، وسعيًا لانتفاع المجتمع منها، وجاءت الرؤية لتسير وتشجع ذلك المسار المتمثل في الهدي النبوي، وتوجيهاته الكريمة السامية لهذا المجال، فحققت بفضل من الله ودعمًا من ولاية أمر البلاد أشواطًا سريعة وبارزة في ذلك، وأظهرت اهتمامًا جليًا بالمرأة وعملها، وأبرزت تمكين المرأة على كافة الأصعدة وفي مختلف القطاعات بما يناسبها.

ويظهر تمكين المرأة في العهد النبوي بتوجيه النبي ﷺ للمرأة برعاية بيتها وزوجها وجعلها راعية مسؤولة عنه فقال ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، ...، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»^(٢) فالمرأة عليها مسؤولية كبيرة وعظيمة، تتمثل بحفظ وإحسان تَدْبِيرِ الْمَعِيشَةِ للزوج والنُّصْحَ لَهُ والشفقة والأمانة في ماله، وبالتالي فهي مسؤولة، هل قامت بما عليها أم لا؟^(٣). وكذلك جعلها رسول الله ﷺ شريكة للرجل في كثير الأمور فقال: (إِنَّمَا النِّسَاءُ شَفَائِقُ الرِّجَالِ)^(٤)،

(١) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ١٦٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن (٥/٢) ح ٨٩٣.

(٣) ينظر تحفة الأحوذبي، للمباركفوري (٢٩٥/٥).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب الرجل يجد البلة في منامه (٦١/١) ح ٢٣٦، من طريق عَبْدُ اللَّهِ بن عُمَر، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بن عمر، عَنِ الْقَاسِمِ بن محمد، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وسكت عنه أبو داود. والترمذي في سننه، أبواب الطهارة، باب فيمن يستيقظ فيرى بلاءً ولا يذكر احتلاماً ١٨٩/١ ح ١١٣، وقال وَإِنَّمَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، حَدِيثَ عَائِشَةَ، فِي الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلْلَ وَلَا يَذْكُرُ احْتِلَامًا، وَعَبْدُ اللَّهِ ضَعُفَهُ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ فِي الْحَدِيثِ. وللحديث شاهد آخر عن أم سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٨٥/٤٥ ح ٢٧١١٨ من طريق الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ سَلِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وهذه الرواية معلقة بالانقطاع لقول ابن أبي حاتم: إِسْحَاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة عن أم سليم مرسل، ينظر تعليقه على العلل لابن أبي حاتم، للدمشقي الحنبلي ٢٤٠ ح ١٦٣. وللحديث شاهد آخر عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه الدارمي في سننه، كتاب الطهارة، باب المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ٥٩١/١ ح ٧٩١ من طريق مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار ٧٤/١٣ ح ٦٤١٨ من هذا الطريق وقال: وهذا الحديث قد رواه جماعة، عن أنس ولا نعلم أحد جاء بلفظ إِسْحَاقَ. قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٦٦٧/٥): روى من حديث أنس صحيحاً، ولم يعزه وَهُوَ عِنْدَ الْبَزَّازِ، وَضَعَفَ اللَّذِي سَأَقَ هُوَ فِي ذَلِكَ بِالْعَمَرِيِّ، وقد تكلم عن محمد بن كثير المصيصي، ونقل ابن القطان تضعيف الائمة لروايته خاصة عن الْأَوْزَاعِيِّ، ينظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لابن القطان (١٢٦/٥). والحديث سكت عنه الحافظ ابن حجر في تحريجه لأحاديث مشكاة المصابيح للبيهقي، ينظر: هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ٢٣٣/١ ح ٤١٩ ومنهجه في التخريج كما أوضح في مقدمة الكتاب أَنَّ ما سكت عنه فهو حسنٌ، ينظر: هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ٥٨/١. قلت: فالحديث مع تعدد شواهده وضعف بعضها إلا أنه بسكوت أبو داود، وتحسين ابن حجر يرتقي إلى منزلة الحسن لغيره والله (تعالى) أعلم.

ومعنى شقائق الرجال كما قال بدر الدين العيني^(١): نظائريهم وأمثالهم في الأخلاق والطباع، كأنهن شققن منهم، ولأنَّ حواء خلقت من آدم (عليهما السلام)، والشقائق جمع " شقيقة "، ومنه شقيق الرجل أخوه لأبيه وأمه^(٢)، فيا ترى هل هي شقيقته كذلك في حمل الأمانة؟! المناطة لها ، وأنَّ الواجب المترتب عليها يطالبها بالقيام بها على خير وجه؛ انطلاقاً من هديه الشريف الذي أشرت إليه آنفاً "... والمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا"

قال الصنعاني: وفيه ما يدل على أنَّ ذلك غالب من حال النساء كالرجال^(٣).

والحقيقة أنَّ الصحابيَّات - رضي الله عنهن - قد وعيَ ذلك ، فسارعت العديد منهن للقيام بتلك المسؤولية وقمْنَ بها خير قيام، وبكل وجه ممكن، وأثبتن ذلك عملياً وعلمياً، وقد تمثل ذلك واضحاً في رواية الأحاديث، حيث كانت للنساء جهوداً عظيمة مسجلة في هذا المجال، قال الإمام الشوكاني: « لم ينقل عن أحد من العلماء بأنه ردَّ خبر امرأة؛ لكونها امرأة، فكم من سُنَّةٍ تلقَّتها الأمة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم الرواية^(٤)، ومما ميَّز النساء في الرواية حتى القرن الثامن الهجري أنَّ لهن منقبة ومفخرة انفردن بها عن الرواة من الرجال، فلم يكن هناك امرأة اتَّهمت بالكذب أو الوضع أو ترك حديثها، بينما وصف المئات من الرجال بهذه الأوصاف^(٥)، فحسب النساء بذلك فخراً.

وكذلك انطلقت الصحابيَّات الجليلات للعمل والعبادة وحفظ الدين، والسعي لاكتساب الأجر من الله - تعالى - فبرز وظهر تفاوتهن في ذلك، وهذا ما سأوضحه في هذا المبحث، ومن ثمَّ سأوضح شكل الرعاية في ظل الرؤية الميمونة.

لقد اتخذت المملكة العربيَّة السَّعوديَّة من خلال رؤية ٢٠٣٠ العديد من التدابير الرامية لتمكين المرأة وتعزيز مساواتها مع الرجل في ضوء أحكام الشريعة الإسلاميَّة، وظهر ذلك من خلال برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ والذي حرص على جعل تمكين المرأة السَّعوديَّة من أهم الأولويات، فتمَّ حظر التمييز ضد المرأة في الوظائف، ومساواتها مع الرجل بالأجور، ورفع الوعي بأهمية مشاركة المرأة وزيادة فرصها للدخول إلى سوق العمل^(٦).

(١) قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني ولد في (٧٦٢هـ)، وتفقَّه، واشتغل بالفنون، وبرع ومهر ودخل القاهرة، وولي الحسبة مرازا وقضاء الحنفية، وله تصانيف؛ منها شرح البخاري وشرح معاني الآثار، وشرح الهداية ، وطبقات الحنفية. وغير ذلك. مات في (٨٥٥هـ). ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للسيوطي (٤٧٣/١) ترجمة ٥٣.

(٢) شرح سنن أبي داود، للعيني (٥٢٧/١) وينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٩٢) (مادة: شقق)

(٣) سبل السلام ١/ ١٢٦.

(٤) نيل الأوطار، للشوكاني (٦ / ٣٦٠)

(٥) ينظر جهود المرأة في رواية الحديث القرن الثامن الهجري، للدكتور صالح يوسف معتوق ٨٥ .

قال الذهبي: "وما علمت في النساء من اتَّهمت ولا من تركوها" ينظر ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/ ٦٠٤).

وعندما عقد ابن عراق الكنايَ فصلاً سرد فيه أسماء الوضعيين والكذابين، فبلغوا المئات، لم يوجد فيهم امرأة واحدة.

ينظر كتاب ابن عراق الكنايَ، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (١٩/١-١٣٣).

(٦) <https://www.al-jazirah.com/2020/20200707/ln14.htm>

جريدة الجزيرة: الثلاثاء ١١/٦/١٤٤١هـ. العدد ١٧٤٣٠ (٧/٧/٢٠٢٠م).

المطلب الأول

رعاية الفروق العقلية والعلمية للمرأة في السنة النبوية

وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠م

يتناول هذا المطلب بعض النماذج التي تبرز رعاية السنة النبوية للفروق الفردية العقلية والعلمية عند النساء في العهد النبوي، وصلتها برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أولاً: نماذج من الفروق العقلية للنساء في العهد النبوي:

وأول نموذج حي على ذلك ما ظهر من نبوغ السيدة عائشة رضي الله عنها، فقد كانت من ضمن الكفاءات العقلية في العهد النبوي، حيث كانت تحسن علم الفرائض بشكل جعل أكابر الصحابة يسألونها عنه. جاء في الأثر عن مسلم، قال: سألتنا مسروقاً: أكانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: (والذي لا إله غيره، لقد رأيتُ الأكابر من أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض)^(١). وعلم الفرائض من العلوم التي اهتم بها المسلمون وتعليمها لأهل العلم والفتوى^(٢). ولا عجب من ذلك فقد عاشت في بيت النبوة وعاصرت نزول الوحي على النبي الكريم ﷺ وسمعت منه وحفظت الأحاديث، ومن هنا تظهر معجزة النبوة في كون نبوغ السيدة عائشة في علم الفرائض الذي يحتاج لفهم في العمليات الحسابية وحفظ واسترجاع أنصبة الورثة.

إضافة إلى أنها كانت ناقدة يرجع إلى علمها للتثبت والتأكيد، فقد كان من عادة أبي هريرة أن يجلس إلى حجرتها يسمعها ما يحدث به من أحاديث، وها هي تقول لابن أختها عروة بن الزبير: (ألا يُعجبُكَ أبو هريرةَ جاءَ فَجَلَسَ إلى جَنْبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرَدِكُمْ)^(٣) وكذلك كانت فقيهة، وقد ورد أن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها^(٤)، وورد أيضاً أنها أفقه نساء الأمة على الإطلاق^(٥).

(١) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب الفرائض، باب في تعليم الفرائض ١٨٨٩/٤ ح ٢٩٠١.

قال محقق الكتاب (حسين سليم أسد): إسناده صحيح.

(٢) وجاء في الأثر المقتطوع الذي أخرجه ابن أبي شيبة ٢٣٩/٦ ح ٣١٠٣٨: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفَرِيضَةٍ وَلَا أَعْلَمَ بِفَقْهِ وَلَا بِشَعْرِ مِنْ عَائِشَةَ). والأثر اسناده معلى: بسبب الوهم فهو من رواية أبو معاوية عن هشام. أبو معاوية: هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي، عُيِّنَ وهو صغير ثقة، وكان أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهمل في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة ١٩٥ هـ. وله ٨٢ سنة وقد روي بالإرجاء، قال أبو داود: «أبو معاوية أكثر خطأه، يخطئ على هشام بن عروة».

ينظر: تقريب التهذيب ٤٧٥ ترجمة ٥٨٤١، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ١٤٦ ترجمة ١١١

- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلّس، عدّه الحافظ ابن حجر من مدلسي الطبقة الأولى وهم (من لم يوصف بذلك إلّا نادراً) تقريب التهذيب ٥٧٣ ترجمة ٧٣٠٢، طبقات المدلسين ١٤

- وعروة بن الزبير بن العوام بن حويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه، تقريب التهذيب ٣٨٩ ترجمة ٤٥٦١

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل (أبو هريرة الدوسي) رضي الله عنه ١٩٤٠/٤ ح ٢٤٩٣

(٤) فتح الباري ٧ / ١٠٧.

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣٥/٢)

كما تميزت بمعرفتها بعلم الطب، ومما يدل على تفوقها في مجال الطب والتداوي كذلك، ما جاء في كتب السنة من حوار عروة بن الزبير رضي الله عنه لخالته السيدة عائشة، وكيف كان يُبدي العجب من علمها في هذا المجال ومن أين اكتسبته؟ فقال:

(يَا أُمَّتَاهُ، لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكَ، أَقُولُ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبُنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشَّعْرِ، وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَقُولُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ كَيْفَ هُوَ؟ وَمِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكِهٍ وَقَالَتْ: أَيُّ غُرَيْثَةٍ، " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَقِمُّ عِنْدَ آخِرِ عُمْرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، فَكَانَتْ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، فَتَنْتَعُ لَهُ الْأَنْعَامُ، وَكُنْتُ أَعَايِلُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمٍّ ^(١).

هكذا كانت أمنا عائشة رضي الله عنها تربت على هدي خير المرسلين، فاستحقت وصف ابن أختها عروة بن الزبير لها، بالفصاحة وبلاغة اللسان والكلام، والخبرة بعلم الطب.

لقد سعى رسول الله ﷺ لاحتواء النساء المتميزات والإشادة بهن، ويظهر ذلك فيما رواه أبو موسى الأشعري عن الرسول ﷺ فقال: (كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الشَّرِيدِ ^(٢) عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) ^(٣).

فالكمال يطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابه، ففضائل زوجة فرعون آسية بنت مزاحم كثيرة منها اختيارها العذاب على النعيم، والقتل على الملك في الدنيا ابتغاء ما عند الله، فزوجها فرعون الملك الطاغوي المتكبر ولكن كل ذلك لم يمنعها من الإيمان والتصديق بالله (تعالى)، ومريم العفيفة الطاهرة التي أنجبت من غير زوج، وصبرت على الاتهامات الباطلة من قومها، ويكفيها شرفاً ورفعة فقد ذكر الله (تعالى) لها بعد ذكر النبيين في السورة التي سميت باسمها (مريم) بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [مريم: ٥٨]، فدخلت في عموم الأنبياء ^(٤)، وعائشة رضي الله عنها وكمال علمها ورجوع الصحابة لها في السؤال عن الدين والعلم. فجميعهن أخذن مكانة رفيعة من الكمال، والسبب سبقهن وتمكنهن في أمورٍ يصعب على غيرهن التمكن فيها وأدائها، وهذا - ولا شك - من فضل الله عليهن .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٠/٤٤١ ح ٢٤٣٨٠ وقال محقق الكتاب: خبر صحيح

بعد إيراده المتابعات للأثر، مع ضعف الطرق التي جاء بها الأثر (ينظر الحاشية) قلت: وتعدّد الطرق مع ضعفها غير الشّدِيد فقد ترتقي للحسن فالأثر (حسن لغیره) - والله تعالى أعلم -.

(٢) الثريد هو الطّعام المتّخذ من الخبز واللّحم.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١ / ٢٠٩) مادة (ثرد)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَابِئِينَ﴾ [التحریم: ١١، ١٢] ٤/١٥٨ ح ٣٤١١.

(٤) ينظر بتصرف فتح الباري، لابن حجر (٦ / ٤٤٨)

ثانياً: صلة رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالفروق العقلية والعلمية تماشياً مع السنة النبوية:

هكذا شاركت المرأة في العهد النبوي بالتنمية العلمية، وجاءت رؤية المملكة لتستلهم هذا الجانب الذي مهد له المؤسس الأول - رحمه الله - وأبنائه ، ولتنص على أنَّ المرأة السعودية تعدُّ عنصراً مهماً من عناصر القوة إذ تشكل ما يزيد عن ٥٠% من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين، ولتستمر في تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها، والإسهام في تنمية مجتمعنا واقتصادنا^(١)، حتى أنها جعلت من الأولويات الخمس الأولى؛ لتسريع تقدم المرأة والفتاة على مدى السنوات الخمس القادمة من خلال القوانين والسياسات، وبرامج جودة التعليم والتدريب، والتعليم مدى الحياة للنساء، فالتعليم - كما قلت ، وكما يعرف الجميع - يعدُّ مرتكزاً أساسياً وهاماً لا يخفى على أحد، ومن مستهدفات الرؤية، التي حظيت فيها المرأة باهتمام كبير في كافة البرامج والمبادرات التي يتمُّ العمل عليها^(٢).

ولاسيما الأعمال التي من شأنها أن تنمي القدرات العقلية لديها، لكي تفيد نفسها بداية، ومن ثمَّ مجتمعها ووطنها.

المطلب الثاني

رعاية الفروق الاقتصادية والاجتماعية للمرأة في السنة النبوية

وصلتها برؤية المملكة ٢٠٣٠ م

يتناول هذا المطلب بعض النماذج التي تبرز رعاية السنة النبوية للفروق الاقتصادية والاجتماعية للنساء في العهد النبوي، وصلتها برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أولاً: نماذج من الفروق الاجتماعية والاقتصادية للنساء في العهد النبوي:

رعت السنة النبوية الشريفة الفروق الاجتماعية، وذلك من خلال الاهتمام بمكانة المرأة ودورها القيادي والتوجيهي، والشاهد الحق الذي يظهر هذا الجانب، ما ورد في كتب الحديث والأثر، والذي ركّز على إبرازه ﷺ لمكانة السيدة خديجة رضي الله عنها عندما ضربت أروع المثل في التمكين والموازرة، بعدما نزل الوحي على النبي ﷺ ورجع إليها يرتجف، قائلاً: زملوني، زملوني، فقالت له: (كَأَلَا أَبْشِرُ، فَوَ اللَّهِ، لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهِ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ)^(٣)، فطمأنت قلبه بحديثها، ثم أخذته إلى ابن عمها ورقة بن نوفل كما جاء في الرواية^(٤)

(١) رؤية المملكة ص ٣٧ / <https://www.vision2030.gov.sa>

(٢) تقرير التقدم المحرز والتحديات القائمة في تنفيذ منهاج عمل بيجن ٢٠١٩ ، مجلس شؤون الأسرة ص ١٢ ، https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/page_attachments/saudi_arabia.pdf

(٣) جزء من متن حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب بدء الوحي إلى الرسول ﷺ ١/ ١٣٩ ح ٢٥٢
(٤) (فَانْطَلَقْتُ بِهِ خَدِيجَةَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنْصُرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ عَمٍّ اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ﷺ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَوْ مُخْرِجِي هُم؟) قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا غُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا).

فلم تتركه، وسمع منها ﷺ ولم يمنعه كونها امرأة السماع لها. والتي كان من مآثرها التي يمكن أن تضاف إلى هذا الجانب ما تميزت به من صفات - يجب الاحتذاء بها عبر الزمن - وهي المرأة العاملة الناجحة، لقول النبي ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْهَا: (مَا رَأَيْتُ مِنْ صَاحِبَةٍ أَجِيرٍ خَيْرًا مِنْ خَدِيجَةَ، مَا كُنَّا نَرْجِعُ أَنَا وَصَاحِبِي إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا تُحْفَةً مِنْ طَعَامٍ تُخْبِئُهُ لَنَا)^(١)، فكانت ﷺ توفي الأجير وتعطيه حقه وتكرمه، مما يدل على صدقها وتميزها بميزات التاجر الصادق.

وما أخرى بيناتنا ونساءنا - وقد انخرطن بسوق العمل - أن يتخذنها قدوة في ذلك المجال. وكذلك اهتمت السنة المطهرة بالمرأة في ساحات المعارك والقتال وأعطتها مكانتها اللائقة بها التي تستحقها في هذا المجال، فالمرأة للفارق الجسدي بينها وبين الرجل لا تستطيع الجهاد في ساحاته مراعاة وحماية لها من المشقة التي لا تناسبها وخاصة وقت الحمل والإرضاع، ولكن كل هذا لم يمنعها من المساهمة به بتوجيه نبوي كريم، عندما جعل دورها مقتصرًا على الحضور لمن أرادت، واقتصر دورها على تطيب الجرحى ومداوتهم، ونقلهم من ساحات القتال لقول الرُّبِيعِ بْنِ مُعَوِّذٍ^(٢)، قَالَتْ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي وَنُدَاوِي الْجُرْحَى، وَنُرَدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ)^(٣)، وكذلك القتال مدافعة عن النفس إن اضطرت، وإن هوجمت، ولم ينكر النبي ﷺ عليها ذلك لحديث أنس، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا، فَكَانَ مَعَهَا، فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟) قَالَتْ: اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْتُلْ مَنْ بَعَدَنَا مِنَ الطُّلُقَاءِ انْهَزْمُوا بِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ)^(٤)، قال المهلب: الحديث يدل على جواز مباشرة المرأة غير ذي محرم منها في المداواة وما شاكلها من إطفاء المرضى ونقل الموتى^(٥)، حتى أَنَّ الصحابيَّةَ ربيعة بنت سعد الأسلمية^(٦) بايعت بعد الهجرة وهي التي كانت لها خيمة بالمسجد تداوي الجرحى وكان سعد بن معاذ عندها تداوي جرحه حتى مات^(٧).

(١) أخرجه: عبد الرزاق الصنعائي، في مصنفه ٣١٣/٥ ح ٩٧١٨ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ والحديث مرسلًا. اختلف في مراسيل الزهري والأكثر على تضعيفها، يُنظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلامة ص ٨٩.

إِلَّا أَنَّ الْعُلَمَاءَ كَانُوا يَعْجَبُونَ بِهَا وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: "سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِي يَقُولُ، سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: حَدَّثَ الزُّهْرِيُّ يَوْمًا حَدِيثًا، فَلَمَّا قَامَ قَمْتُ فَأَخَذْتُ بَعْنَانَ دَابَّتَهُ فَاسْتَفْهَمْتُهُ قَالَ تَسْتَفْهَمُنِي، مَا اسْتَفْهَمْتُ عَالِمًا، وَلَا رَدَدْتُ عَلَى عَالِمٍ قَطًّا، قَالَ: فَجَعَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِي يَعْجَبُ فَذِيكَ الطَّوَالُ؟ فَتِلْكَ الْمَغَازِي؟" ينظر الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧٢/٨) وقال الحافظ ابن حجر يجوز التساهل في المغازي ونحوها وأنه يجب التشدد والتثبت في الحلال والحرام. يُنظر التَّكْت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (١٣٢/١).

قلت: وهذا الحديث من أحاديث المغازي؛ وقد نقل ابن حجر العسقلاني، جواز التساهل في المغازي.

(٢) الربيع بنت معوذ ابن عفراء الأنصارية، لها صحبة، وكانت من المبايعات تحت الشجرة بيعة الرضوان. أسد الغابة لابن الأثير ٧ / ١٠٨ ترجمة ٦٩١٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، بَابُ مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الْجُرْحَى فِي الْعَزْوِ ٣٤/٤ ح ٢٨٨٢.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، بَابُ غَزْوَةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ ٣/١٤٤٢ ح ١٨٠٩.

(٥) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٧٩/٥).

(٦) تهذيب التهذيب، لابن حجر ١٢/٤١٨ ترجمة ٢٧٩١.

(٧) المرجع السابق.

حتى أنَّ سعدًا ذهب للمداواة عندها بأمر من النبي ﷺ: فقد جاء في الخبر أنه " لما أصيب أكحل^(١) سعد يوم الخندق فتقل، حولوه عند امرأة يقال لها: رفيده، وكانت تدوي الجرحى، فكان النبي ﷺ إذا مرَّ به يقول: (كيف أمسيت؟) وإذا أصبح: (كيف أصبحت؟) فيخبره^(٢). وكانت الرعاية النبوية تحف جميع هؤلاء السيدات فقد جعل لهن النبي ﷺ نصيب من السهام لمشاركتهن في الغزو، ودليل ذلك قول ابن عباس لسائله (كُتِبَتْ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ، فَيُدَاوِيَنَّ الْجُرْحَى، وَيُخَذِّلُنَّ^(٣) مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَأَمَّا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ)^(٤).

فكل هذه الفروق الفردية التي تميزت بها هؤلاء الصحابيات في العهد النبوي واهتمام النبي ﷺ بهن وتحفيزهن ليدل دلالة واضحة على رعاية الفروق الفردية الاجتماعية والاقتصادية، وخصوصًا إذا ما أضفنا إلى ذلك بعض الصحابيات ممن كانت لهن صناعة ساهمن فيها بوضوح بالغ في الجوانب التنموية الاجتماعية كالصدقة أو العمل، يكتسبن منه ويتصدقن رجاء الأجر، كالسيدة زينب ؓ فقد ذكرت الصديقة بنت الصديق أنهن عندما قال الرسول ﷺ: (أَسْرِعُكُنَّ لِحَاقًا بِي أَطُولُكُنَّ يَدًا) قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَتَيْتُهُنَّ أَطُولُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطُولُنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ يَدَهَا وَتَصَدِّقُ^(٥). وقد أشارت كتب الشروح الحديثية إلى المهنة التي كانت تعملها زينب ؓ بيدها وهي الدباغة والمخزز^(٦).

والحقيقة أن هذه النماذج - التي ذكرتها - ما أردت بها إلا لتكون على سبيل المثال، وليس على سبيل الحصر فرعاية السنة للفروق الفردية للمرأة اقتصاديًا واجتماعيًا والعمل على تنميتها لصالح المرأة نفسها وصالح المجتمع المسلم من أبرز ما اهتم به رسولنا الكريم ﷺ.

ثانيًا: صلة رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالفروق الاقتصادية والاجتماعية تماشيًا مع السنة النبوية.

لم تغفل رؤية المملكة ٢٠٣٠ عن تمكين المرأة السعودية وتعزيز مشاركتها الفعالة في سوق العمل لبناء مجتمع نابض مزدهر، فدور المرأة في بناء المجتمع لا يقل أهمية عن دور الرجل، فبناء المجتمعات يتسع ليشمل المجتمع ككل بجميع جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ومن هنا كان الدعم الهائل للمرأة السعودية

(١) الأُكْحَلُ: عرق في وسط الذراع يكثر فصده، ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٥٤

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٣٨٥ ح ١١٢٩.

(٣) أي يعطين الحدوة وهي العطية، شرح النووي على مسلم (١٢ / ١٩٠)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم، والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب ٣ / ١٤٤٤ ح ١٨١٢

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل زينب ؓ، ٤ / ١٩٠٧ ح ٢٤٥٢، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة باب صدقة الصحيح الشحيح ٢ / ١١٠ ح ١٤٢٠ عن عائشة ؓ بلفظ: (فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدُهُ أَطْوَلَ مِنْ يَدَا...). «حيث ذكر سودة ؓ بدلا عن زينب ؓ في الشطر الأول، وأضر الاسم في الشطر الثاني من الحديث، وهناك قد يحصل استشكال حيث أن زينب هي التي كانت أسرع لحوقا، والحقيقة أن البخاري أورد هذه الرواية لعلهم بالوهم الذي وقع فيه الذين قالوا بأن سودة ؓ أسرع لحوقا بالنبي ﷺ وأراد بيان أن سودة ؓ كانت أطول يداً على الحقيقة، وزينب ؓ هي مقصود النبي ﷺ في الصدقة»، يُنظر للاستزادة: فتح الباري، لابن حجر (٣ / ٢٨٨).

(٦) يُنظر: فتح الباري، لابن حجر (٣ / ٢٨٧).

من حكومتنا الرشيدة حفظها الله. لتعزيز بيئة تعليمية للمرأة تتوافق مع متطلبات سوق العمل المتطور، ودعم مجالات تعليمية حديثة لمواكبة التطور التكنولوجي المتسارع، يمكن أن يتحقق الكثير منه، وذلك من خلال زيادة تمكين المرأة في المجتمع كما حددته الرؤية^(١).

كما سعت رؤية المملكة من خلال الاقتصاد المزدهر والوطن الطموح للاهتمام بالمرأة والاستثمار في تنمية مواهبها واستثمار طاقتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها^(٢) وكل ذلك يعد امتداداً لتأصيل الفروق الفردية لخلق مجتمع متكامل الأثر، والذي من شأنه أن يسمو بأي بيئة تتمسك به وتعمل على تنميته.

المطلب الثالث

أسباب نجاح المرأة في العهد النبوي، ونجاح تمكين المرأة في ضوء الرؤية ٢٠٣٠ م

يوضح هذا المطلب بعد عرض نصوص الهدي النبوي والتعليق عليها بامتداد دعم رؤية المملكة ٢٠٣٠ لما جاءت به السنة بتوضيح أسباب نجاح تمكين المرأة وإبرازها منذ ذلك الوقت ونجاح تمكين المرأة في ضوء الرؤية.

أولاً: الدعم من ولاية الأمر وتسهيل الطرق أمام المرأة في سبيل النمو والإنجاز:

ظهر جلياً من نصوص السنة كيف كان رسول الله ﷺ يهتم ويستثمر طاقات المميزات والمبدعات من الصحابيات وحثها على العمل والبذل، وسارت رؤية المملكة في سن القوانين التي تسهل على المرأة العمل انخراطها في سوق العمل بكل ما يناسبها، ففي عهد الملك سلمان خادم الحرمين الشريفين حفظه الله إتاحة الخدمات للمرأة السعودية والسماح لمنح المرأة الحقوق ذاتها التي يكفلها القانون للرجل، إضافة إلى إصدار العديد من القرارات الملكية والأوامر السامية، والتي ما كان منها متصل بدعم المرأة مباشرة، ومنها ما كان ضمن منظومات المؤسسات الحكومية والأهلية، فرؤية ٢٠٣٠ مشروع طموح للمرأة السعودية وهي تعكس صورة أكثر إشراقاً لمكاسب المرأة، وتمنحها حقوقها الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن إزالة الحواجز التي أمام المرأة في سوق العمل وغيرها من المجالات العامة، وكل ذلك بفضل دعم ولاية الأمر^(٣)

ثانياً: التحفيز والإشادة بالتميزات من النساء:

ظهر من نصوص السنة كيف كان رسول الله ﷺ يشيد بالسيدة عائشة ويشير للصحابة بخيمة رفيدة ويحفز الجميع للبذل والعطاء، وسارت رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى الإشارة والإشادة بالتميزات من النساء. وفي عام ٢٠١٩ م تبوأَت المرأة السعودية ولأول مرة منصب "سفير" في صورة مشرقة لقدرات وكفاءة السعوديات في كل مجال، وتميز المرأة ذاك، ما هو إلا ثمرة لقرارات وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - وثمره مهندس الرؤية السعودية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

(١) <https://www.al-jazirah.com/20200828/ec2> جريدة الجزيرة العدد ١٧٤٧٥، ١٠-٩/١١/١٤٤٢هـ. والوطن أون لاين،

الأثنين : ٢ / ربيع الثاني/١٤٤٢هـ. ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠.

<https://www.alwatan.com.sa/article/1057344> دور المرأة مهم وتمكينها أولوية ٢٠٣٠.

(٢) ينظر رؤية المملكة ٣٧. <https://www.vision2030.gov.sa>

(٣) جريدة اليوم، الأحد ١١/١١/٢٠٢٠ <https://lym.news/a/6286074>

ويتواصل سعي المملكة لتحقيق المزيد في طموح لا يتوقف ضمن رؤية ٢٠٣٠ والتي تستهدف تبوأ المرأة مناصب سياسية، فضلاً عن مشاركتها الفعالة في مجلس الشورى والمجال الأمني، وتوليها المناصب العليا في قطاع التعليم، وترشيح نفسها لعضوية رئاسة البلدية، ومن هنا نجد أنّ تمكين المرأة السعودية ودعم قدراتها بالتأهيل وإتاحة الفرص جعلها شريكاً حقيقياً فاعلاً في بناء الوطن والتنمية.

فكانت أول مبتعثة سعودية الدكتورة ثريا عبيد، عادت لرحاب الوطن وارتقت إلى أن تولت منصباً قيادياً رفيعاً وهو: المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان، فأدارته بكفاءة ونشاط، وكانت محط ثناء المنظمة والعاملين فيها، وكذلك تعيين أول سفيرة للمملكة العربية السعودية، صاحبة السمو الملكي الأميرة ربما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز في الولايات المتحدة الأمريكية بمرتبة وزير؛ لتكون أنموذجاً صادقاً لثقة القيادة الرشيدة بإمكانات وقدرات عطاء المرأة السعودية في كل المحافل وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية، والعادات والتقاليد العربية السعودية الأصيلة.

وأما الباحثة حياة سندي فهي: أول امرأة عربية تحصل على الدكتوراه في التقنية الحيوية من جامعة كامبردج ولها العديد من الاختراعات، والتي منها: مجس للموجات الصوتية والمغناطيسية يمكنه تحديد الدواء المطلوب لجسم الإنسان كما يساعد رواد الفضاء على مراقبة معدلات السكر ومستوى ضغط الدم في أجسامهم، وكذلك مشاريع بحثية لحماية البيئة، وقياس الغازات السامة^(١) وغيرها الكثير الكثير، كدليل حي وملحوس.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والحمد لله أولاً وآخراً.



(١) وكالة الأنباء السعودية (واس) الثلاثاء ١٨/٧/١٤٤٢ هـ الموافق ٢٠٢١/٣/٢ م

الخاتمة

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقول: إن كل ما ذكرته عن رعاية الفروق الفردية في السنة النبوية وصلتها برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م (الشباب والمرأة نموذجا) ما هو إلا غيض من فيض جعبة السنة المطهرة وارتباط رؤية المملكة بتلك القيم والثوابت. منتقلة بعد ذلك لأسجل أهم النتائج والتوصيات الآتية: **أولاً:** اهتمامه ﷺ بالفروق الجسميّة وبذوي الاحتياجات الخاصة، انطلاقاً من أهمية التأهيل الجسمي لأداء الأعمال والمنجزات للبناء والعطاء.

ثانياً: حرصت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على تنمية المجتمع الحيوي بجعل كل فرد من أفرادها قادر على توظيف ما يمتلك من قدرات لصالح المنظمة التي ينتمي إليها.

ثالثاً: حرص المنهج النبوي على رعاية الفروق العقلية لاستثمارها في خدمة الإسلام والمسلمين، فالعقل مناط التكليف.

رابعاً: برزت عناية رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالفروق العقلية، وذلك في تنمية الكفاءات العقلية وتوفير سبل العيش الحسن لها للعيش على أرض الوطن.

خامساً: وضّح المنهج النبوي عنايته بالفروق الاقتصادية بين البشر وحثهم على العمل والاكتساب من جهد الإنسان حفاظاً على الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

سادساً: أبرزت رؤية المملكة ٢٠٣٠ اهتمامها بتطوير البيئة التنظيمية لقطاع الإسكان، وبحسب المناسب لكل شخص، وذلك في ضوء مراعاتها للفروق الاقتصادية.

سابعاً: وضحت السنة النبوية دور الفارق الاجتماعي البيئي في نوع المعاملة وتقريب المعاني.

ثامناً: حرصت رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالعمل على إرساء منظومة اجتماعية وصحية تضمن التمكين لأبناء الوطن، داخل المجتمع الحيوي.

تاسعاً: حرصت السنة النبوية على إظهار الفروق الفردية بكافة أشكالها بين النساء؛ لتسخير طاقتهن وامكانياتهن لخدمة دينهن ووطنهن دون فرق بينهن وبين الرجال في ذلك.

عاشراً: تابعت رؤية المملكة السنة الشريفة في تمكين المرأة وتعزيز دورها الاجتماعي والاقتصادي والعلمي.

الحادي عشر: دعم ولاية الأمر من أهم أسباب نجاح تمكين المرأة وتسهيل الطرق لإنجازها.

أما التوصيات فتمثلت في:

- الحث على الاهتمام، وبذل الجهد الكبير في توضيح ودراسة جوانب الشريعة المحمدية بكافة اللغات؛ للكشف عن زيف وزينغ ما يدعيه ويجسده أعداء الإسلام عنه.
- الكتابة في جوانب الرؤية وما سعت لتحقيقه لإبرازه ونشره وتوضيحه على كافة الأصعدة.
- تطبيق المنهج النبوي في كل ما يتصل بأمر حياتنا وتربية الجيل الناشئ على ذلك.



ثبت المصادر والمراجع

- اختبارات الذكاء والقدرات العقلية بين التطرف والاعتدال، ياسين، عطوف محمود، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨١م.
- الأخلاق الإسلامية وأسسها، الميداني، عبد الرحمن حسن حنكة، ط ٥، دمشق، دار القلم، ١٤٢٠هـ.
- الأدب المفرد، للبخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ٣، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقق: علي محمد البجاوي، ط ١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- الإعجاز العلمي في السنة النبوية، رضا، صالح بن أحمد، أستاذ الحديث وعلومه، ط ١، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ.
- البداية والنهاية، لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن (ت: ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، ط ١، الرياض، دار طيبة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: ١٣٥٣هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، العراقي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، (ت: ٨٢٦هـ)، تحقق: عبد الله نواره، الرياض، مكتبة الرشد.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (طبقات المدلسين)، لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، ط ١، عمان، مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

- تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، للدمشقيّ الحنبليّ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف (ت: ٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، تقديم: فضيلة الشيخ المحدث عبدالله بن عبدالرحمن السعد، ط ١، الرياض، أضواء السلف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- تقريب التهذيب، لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلانيّ (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط ١، سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- التقويم والقياس، مصطفى محمود الإمام، أنور حسين عبد الرحمن، صباح حسين العجيلي، جامعة بغداد، دار الحكمة ١٩٩٠م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق الكناي، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن (ت: ٩٦٣هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، عبدالله محمد الصديق الغماري، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلانيّ (ت: ٨٥٢هـ)، ط ١، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعديّ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائيّ، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقيّ (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبليّ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، السلامي، البغداديّ، ثم الدمشقيّ (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمديّ أبو النور، ط ٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
- الجامع الكبير، سنن الترمذيّ، الترمذيّ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاريّ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاريّ الجعفيّ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، ط ١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.
- الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال ابن أسد الشيبانيّ (ت: ٢٤١هـ) رواية: المروزيّ وغيره، تحقيق: الدكتور وصي الله بن محمد عباس، ط ١، بومباي - الهند، الدار السلفية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، ط١، بحيدر آباد الدكن - الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- جهود المرأة في رواية الحديث القرن الثامن الهجري، الدكتور صالح يوسف معتوق، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مصر، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الجويني الأثري، ط١، المملكة العربية السعودية - الخبر، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، ط٢٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، الصنعائي، محمد بن إسماعيل الأمير اليميني (ت: ١١٨٢هـ)، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: فوز أحمد زمري، إبراهيم محمد الحجل، ط١١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ومواجه اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- سؤالات أبي عبيد الآجرىد أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقق: محمد علي قاسم العمري، ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، الزعبي، أحمد محمد، الأردن . عمان، دار زهران للنشر والتوزيع

- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى (بالكاشف عن حقائق السنن)، للطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد (ت: ٧٤هـ)، تحقيق د. عبدالحميد الهنداوي، ط ١، مكتبة نزار مصطفى الباز الرياض، مكة، ١٤١٧هـ.
- شرح سنن أبي داود، للعيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين (ت: ٨٥٥هـ)، تحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- شرح صحيح البخاري، لابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- صفوة الصفوة، لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ) تحقق: أحمد بن علي، القاهرة، مصر، دار الحديث، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- طبقات الحفاظ، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
- طرح التثريب في شرح التثريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، للعراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (ت: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ) الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).
- علم النفس الدعوي دراسات نفسية تربوية للآباء والدعاة والمربين، النغمشي، عبدالعزيز، ط ٣، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
- الفروق الفردية، الهاشمي، عبد الحميد محمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م.
- الفروق الفردية في الذكاء، الشيخ، د. سليمان الخضري، كلية التربية، جامعة عين شمس، ط ٤، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.
- الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، أبو علام، د. رجاء محمود (أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي، د.نادية محمود شريف (مدرس علم النفس التربوي) كلية التربية، جامعة الكويت، ط ٢، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ.

- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقق: كمال يوسف الحوت، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد ١٤٠٩هـ.
- المجتبى من السنن، (السنن الصغرى للنسائي)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: ٣٠٣هـ)، ط ٢، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
- المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبو شعبة، محمد، ط ٣، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ
- المستدرک علی الصحيحین، الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، للبزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العنكي (ت: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، ط ١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)
- مسند الدارمي (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدارمي، ط ١، المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر، ١٤١٢هـ، ٢٠٠٠م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- المسند، الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لليحصي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصي السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- معجم البلدان، الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، ط ٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس الرازي، الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لقاسم، حمزة محمد، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة دار البيان، الطائف، المملكة العربية السعودية، مكتبة المؤيد، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، ط ٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
- المنهج والفروق الفردية، الديب، د. فتيحي، ط ٣، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، بيروت - لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- النظام الاقتصادي في الإسلام، القحطاني، د. مسفر بن علي، الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط ١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزيري، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي، محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- نيل الأوطار، للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، ط ١، مصر، دار الحديث، مصر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصاييح والمشكاة، لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي الحلبي، الدمام، دار ابن القيم، ط ١، ٢٠٠١م، دار عفان القاهرة، وبحاشيته النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصاييح، للإمام العلائي، والأجوبة على أحاديث المصاييح، للحافظ ابن حجر.

المصادر الإلكترونية:

- تقرير التقدم المحرز والتحديات القائمة في تنفيذ منهاج عمل بيجن ٢٠١٩، مجلس شؤون الأسرة . ١٢
- https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/page_attachments/saudi_arabia.pdf
- جريدة الجزيرة العدد ١٧٤٧٥، ١٠-٩/١/١٤٤٢هـ.
- <https://www.al-jazirah.com/2020/20200828/ec2>.
- جريدة الجزيرة: الثلاثاء ١١/١/١٤٤١هـ. العدد ١٧٤٣٠ (٧/٧/٢٠٢٠م).
- <https://www.al-jazirah.com/2020/20200707/ln14.htm>
- جريدة الجزيرة، السبت ٢٨ شوال ١٤٣٨هـ. العدد ١٦٣٦٨.
- <https://www.al-jazirah.com/2017/20170722/rj2.htm>
- جريدة الشرق الأوسط /914966/article/home/aawsat.com



– جريدة الشرق الأوسط الاثنين: ٤/٨/١٤٣٨هـ. ٢٠١٧م.

<https://aawsat.com/home/article/914966/>

– جريدة اليوم ، الأحد ١/١١/٢٠٢٠، <https://lym.news/a/6286074>

الجزيرة العدد ٩، ١٠، ١٧٤٧٥، ١/١٤٤٢هـ.

<https://www.al-jazirah.com/2020/20200828/ec2>

– رؤية المملكة (الموقع الإلكتروني الرؤية) <https://www.vision2030.gov.sa> (تحميل ملف رؤية المملكة ٢٠٣٠).

صحيفة العربية الرؤية السعودية ٢٠٣٠ وفرص العمل.

<https://www.alarabiya.net/pdfServlet/pdf/2a48ac85-bac1-42d9-96b7-c19cc80bb3fc>

– موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

<https://hrsd.gov.sa/ar/news/>

– الوطن أون لاين، الاثنين: ٢ / ربيع الثاني/١٤٤٢هـ. ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠، دور المرأة مهم وتمكينها أولوية ٢٠٣٠.

<https://www.alwatan.com.sa/article/1057344>

– الوطن أون لاين، الاثنين: ٢ / ربيع الثاني/١٤٤٢هـ. ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠ .

<https://www.alwatan.com.sa/article/1057344>

– وكالة الأنباء السعودية (واس) الثلاثاء ١٨/٧/١٤٤٢هـ الموافق ٢/٣/٢٠٢١م.

<https://www.spa.gov.sa/1917425>



Bibliography

- aikhtibarat aldhika' walqudrat aleaqliat bayn altataruf walaietidal , Yassin , Eatuf Mahmud, Beirut ,Dar Andalusia ,1981 A.D
- Al'akhlaq Al'iislatmiat Wa'ussaha , Almaydani , Abdul Rahman Hassan Habanaka , Damascus, Dar Al-Qalam , Fifth edition , 1420 AH
- al'adab almufrad, Al-Bukhari's Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin Mughaira , Abu Abdullah ((Died in: 256 AH), verified by: Mohamed Fouad Abdel-Baqi , The third Edition , Beirut, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1409 AH / 1989AD.
- alaistieab fi maerifat al'ashab, By Ibn Abd al-Bar, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad n Asim al-Nimri al-Qurtubi (Died in.: 463 AH), verified by: Ali Muhammad al-Bajawi, First Edition, Beirut, Dar Al-Jeel, 1412 AH-1992AD
- Asada Alghabat fi Maerifat Alsahabat, Abn Al'athiri, 'Abu Alhasan Eali Bin 'Abi Alkaram Muhamad Bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshybany aljzry, Ezz Al-Din Ibn Al-Atheer (Died in ;63 AH), verified by: Ali Muhammad Moawad, Adel Ahmad Abdul-Mawgoud, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
- Al Iisabat fi Tamyiz Alsahaba, Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad Bin Ali Bin Muhammad Bin Ahmed Bin Hajar al-Asqalani (Died in: 852 AH), Verified by: Adel Ahmad Abdul-Muawwad and Ali Muhammad Muawad, First Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, 1415AH.
- al'iejaz aleilmiu fi alsanat alnubawia, Reda, Saleh bin Ahmed, Professor of Hadith and its Sciences, First Edition, Obeikan Library, 1421 AH.
- Albidayat Walnihaya, Ibn Katheer, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (Died in .: 774 AH), Verified By: Ali Shiri, first edition,dar iihya' alturath alearaby, , 1408 AH / 1988AD.
- Bayan Alwahn Wal'iiham Fi Kitab Al'ahkam Ali bin Muhammad bin Abd al-Malik al-Kutami al-Hamiri al-Fassi, Abu al-Hasan (Died in.: 628 AH), verified by: Dr. Al-Hussein Ait Saeed, , First Edition, Riyadh, Dar Taiba, 1418AH-1997AD.
- tuhfah alahwdhy bisharh jamie altrmdhy, Al-Mubarakfoury, Abu Al-Ela Muhammad Abdul Rahman bin Abdul Rahim (Died in: 1353 AH), Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami
- tuhfah althasil fi dhakar ruat almarasili, aleiraqi, 'ahmad bin eabd alrahim bin alhusayn alkrdy alrazyany thuma almsry then al-Masri, Abu Zar'a and Wali al-Din, (Died in: 826 AH), verified by: Abdullah Nawara, Riyadh, Al-Rashed Library
- taerif 'ahl altaqdis bimarati almaswufin bialtadlis (tabaqat almudalisina), liaibn hujr, 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad alesqlany (Died in: 852h), verified by:.. easim bin eabdallah alqrywty, First Edition, emman, Al-Manar Library, 1403 AH, 1983 AD.
- Taeliqat Ealaa Aleul aliaibn Abu Hatim, Idmshqy Alhnby, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abd al-Hadi bin Yusef (Died in .: 744 AH), verified by: Sami bin Muhammad bin Jad Allah, presented by: His Eminence Al-Muhaddith Abdullah bin Abdul Rahman Al-Saad, First Edition, Riyadh, Adhwaa The predecessors, 1423 AH / 2003 AD.
- Taqrib Althadhib , Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad al-Asqalani (Died in: 852 AH), verified by: Muhammad Awamah, First Edition, Syria, Dar al-Rashid, 1406 AH, 1986 AD.
- ltaqwim walqiasu, mustafiun mahmud al'iimam , Anwar Hussein Abdul-Rahman, Sabah Hussein Al-Ajili, University of Baghdad, Dar Al-Hikma 1990 AD.
- Tanzih Alshryet Almarfueat Ean al'akhbar alshanieat almaswduati, Ibn Iraq Al-Kanani, Nur al-Din, Ali bin Muhammad bin Ali bin Abd al-Rahman (Died in: 963 AH), verified by: Abd al-Wahhab Abd al-Latif, Abdullah Muhammad al-Siddiq al-Ghamari, First Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya , 1399 AH
- Tahdheeb al-Tahdheeb, Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad al-Asqalani (Died in:852 AH), First Edition, India, Press dayirat almaearif alnizamiat, 1326 AH.
- taysir alkarim alrahmini fi tafsir kalam almanani, Saadi, Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah (Died in:1376 AH), verified by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaq, First Edition, The Resalah Foundation, 1420 AH, 2000 AD

- jamie altahsil fi 'ahkam almarasili, Al-Ala'i, Salah Al-Din Abu Saeed Khalil bin Kikeldi bin Abdullah Al-Dimashqi (Died in: 761 AH), verified by: Hamdi Abd Al-Majeed Al-Salafi, Second Edition, Beirut, The World of Books, 1407 AH / 1986AD
- Jamie Aleulum Walhukm fi sharah khamsin Hdythaan min jawamie alkalum, Ibn Rajab al-Hanbali, Zain al-Din Abdul Rahman bin Ahmed bin al-Hassan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi (Died in:795 AH), verified by: Dr. Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nur, Second Edition, Dar al-Salam for printing and publishing And Distribution, 1424 AH, 2004 AD
- Aljamie Alkabir, Sunan al-Tirmidhi, al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin al-Dhahak (Died in: 279 AH), verified by: Bashar Awad Maarouf, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1998 AD.
- Aljamie Almusanad Alsahih Almukhtasar Min 'Umur Rasul Allah sali allah ealiat wasalam wasananuh wa'ayaamuh, sahih albkhary, Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'afi, verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, with the book: Explanation and commentary by Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Sharia, University of Damascus, First Edition , Dar Touq Al-Najat (illustrated on the Sultanate by adding the numbering of Muhammad Fuad Abdul-Baqi),1422 AH
- Aljamie fi Aleull Wamaerifat Alrijal li'ahmad bin Hannibal, Ahmed bin Hannibal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hilal bin Asad al-Shaibani (Died in: 241 AH), rawayatu by: Al-Marwadhi and others, verified by: Dr. Wassay Allah bin Muhammad Abbas, First Edition, Bombay - India, Aldar Salafism, 1408 AH / 1988AD.
- Al-Jarrah and Al-Ta'idil, by Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi (Died in: 327 AH), , First Edition, in Hyderabad, Deccan - India, edition of the Ottoman Council of Knowledge, Beirut, Dar 'iihya' Alturath Alerby, 1371 AH 1952 AD.
- juhud almar'at fi riwayat alhadith alqarn alththamin alhijri, Dr. Saleh Yusef Maatouk, , First Edition , Beirut, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1418 AH / 1997AD.
- hasan almuhadarat fi tarikh misr walqahirat, Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (Died in: 911 AH), verified by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, First Edition, Egypt, dar 'iihya' alkutub alearabiat - Issa al-Babi al-Halabi and Co., 1387 AH-1967 AD.
- Al-Dibbaj ealaa sahih muslim bin alhijaji, Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (Died in:911 AH), achieved its origin, and commented on it: Archaeological Abu Ishaq Al-Juwayni, First Edition, Kingdom of Saudi Arabia - Al-Khobar, Ibn Affan House for Publishing and Distribution, 1416 AH . 1996 AD
- zad almaead fi hudi khayr aleibaadi, Ibn Qayyim al-Jawziya, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din (Died in: 751 AH), Twenty-seventh edition, Beirut, The Resala Foundation, Kuwait, Al-Manar Islamic Library, 1415 AH, 1994 AD
- Sabil al-salam sharah bulugh almaram min jme 'adilat al'ahkami, Al-San`ani, Muhammad bin Ismail Al-Amir Al-Yamani (Died in: 1182 AH), shhahh waealaq ealayh wkhrraj 'ahadithih: Fawaz Ahmad Zamrli, Ibrahim Muhammad Al-Hajjal, eleventh edition, Beirut, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, 1418 AH, 1998 AD.
- Sunan Abi Dawood, Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (Died in: 275 AH), verified by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Sidon, Beirut, almuktabat aleasriat.
- Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, and Majah, the name of his father Yazid (Died in: 273 AH), verified by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, dar 'iihya' alkutub alearabiati.
- sualat 'abi eubayd alajaridh 'aba dawud alsjstany fi aljarh waltaedili, li'abi dawid, Sulaiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (Died in: 275 AH), verified by: Muhammad Ali Qasim Al-Omari, First Edition, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, Deanship Scientific Research at the Islamic University, 1403 AH / 1983AD

- sayr 'aelam alnubla'i, lldhhby, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (Died in: 748 AH), verified by: a group of verified under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arna'oot, third edition, muasasat alrasalat, 1405 AH / 1985 AD.
- The Psychology of Individual Differences and Their Educational Applications, Al-Zoubi, Ahmad Muhammad, Jordan-Amman, Zahran House for Publishing and Distribution
- sharah altaybiu ealaa mushkat almasabih almusamaa (Detecting the facts of Sunan), by al-Tayyibi, Sharaf al-Din al-Husayn bin Abdullah bin Muhammad (Died in: 74 AH), verified by Dr. Abdul Hamid Al-Hindawi, First Edition, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Riyadh, Makkah, 1417 AH
- sharah sunan 'abi dawid, Al-Ayni, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al-Ghitabi Badr al-Din (Died in: 855 AH), verified by: Abu al-Mundhir Khalid bin Ibrahim al-Masri, First Edition, Riyadh, Al-Rushd Library, 1420 AH / 1999 AD.
- Sharh Sahih al-Bukhari, by Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abd al-Malik (Died in: 449 AH), verified by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Riyadh, Al-Rashed Library, Second Edition, 1423 AH / 2003 AD.
- Safwat al-Safwa, by Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (Died in: 597 AH), verified by: Ahmed bin Ali, Cairo, Egypt, Dar al-Hadith, 1421 AH, 2000 AD.
- Tabaqat al-Hafiz, by al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (Died in: 911 AH), first edition, Beirut, dar al kutub alelmyt, 1403 AH.
- tarh altathrib fi sharah altaqrib (almaqsud baltqryb: taqrib al'asanid watartib almasanid), lleraqy, Abu al-Fadl Zain al-Din Abd al-Rahim ibn al-Husayn ibn Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Ibrahim (Died in: 806 AH), completed by his son: Ahmad bin Abd al-Rahim bin al-Husayn al-Kurdi al-Raziani Then the Egyptian, Abu Zar'a, Wali al-Din, Ibn al-Iraqi (Died in: 826 AH), the ancient Egyptian edition, and its image is a role of several of them (dar 'iihya' alturath alearabii, wamuasasat alttarikh alearabii, wadar alfikr alerby)
- eulim alnafs aldaeawiu dirasat nafsiat tarbawiat lilaba' waldaeat walmarbiyina, Al-Nughaimshi, Abdulaziz, Third edition, Riyadh, Dar Al-Muslim for Publishing and Distribution, 1423 AH.
- Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, by Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, directed and corrected and supervised by its publication: Moheb al-Din al-Khatib. Baz, Beirut, House of Knowledge, 1379 AH.
- Individual Differences, Al-Hashemi, Abdul-Hamid Muhammad, Beirut, The Message Foundation, 1984 AD
- alfuruq alfrdyt fi aldhka', Individual differences in intelligence, Al-Sheikh, Dr. Sulaiman Al-Khodari, Faculty of Soil, Ain Shams University, Fourth edition, dar althaqafat liltabaeat walnashri, Fourth edition, 1996 AD.
- alfuruq alfrdyt watatbiqatuha altrbwyt, Abu Allam, Dr. Raja Mahmoud (Professor and Head of the Department of Educational Psychology, Dr. Nadia Mahmoud Sharif (Teacher of Educational Psychology), College of Education, Kuwait University, Second Edition, Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, 1409 AH.
- alkitab almusanaf fi al'ahadith walathari, Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khwasti al-Absi (Died in: 235 AH), verified by: Kamal Yusef al-Hout, First edition , Riyadh, Al-Rashed Library 1409 AH
- Al-Mujtaba from al-Sunan, (As-Sunan al-Soghra for al-Nisa'i), Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali al-Khorasani (Died in: 303 AH), verified by: Abd al-Fattah Abu Ghuddah, second edition, Islamic Publications Office - Aleppo, 1406 AH / 1986 AD
- almudkhal lidirasat alquran alkarim, Abu Shahba, Muhammad, Third edition, Dar Al-Liwa for Publishing and Distribution, 1407 AH
- Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin, Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiya bin Na'im bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Nisabouri, known as Ibn Al-Sale (Died in: 405 AH), verified by: Mustafa Abdel-Qader Atta, First Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ulama, 1411 AH. 1990 AD.

- The Musnad of Al-Bazzar published in the name of Al-Bahr Al-Zakhkhar, for Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmad Ibn Amr Ibn Abd Al-Khaleq Bin Khallad Bin Ubaid Allah Al-Ataki (Died in: 292 AH), the investigator: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, (verified parts 1 to 9), and Adel bin Saad (verified Parts 10 to 17), and Sabri Abd al-Khaliq al-Shafi'i (achieved Part 18), First edition., Madinah, Library of Science and Governance, (started 1988 AD and ended 2009 AD)
- Musnad al-Darami (Sunan al-Darami), Abu Muhammad Abdullah bin Abd al-Rahman bin al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad, al-Tamimi al-Samarqandi (Died in: 255 AH), verified by: Hussein Salim Asad al-Darani, First edition., Kingdom of Saudi Arabia, Al-Mughni Publishing House, 1412 AH, 2000 AD.
- almasanad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'ilaa rasul allah salay allah ealiatan wasalam , lamuslimi, 'abu alhasan bin alhujaj alqshyry alnysabwry (Died in: 261 AH), verified by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Beirut, House of Revival of Arab Heritage
- Al-Musnad, Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (Died in: 241 AH), verified by: Shuaib Al-Arna'ut, Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, First edition, Al-Risala Foundation, 1421 AH-2001 AD
- Mashareq Al-Anwar on the Sahih Al-Archeology, by Al-Hasabi, Abu Al-Fadl Ayyad Bin Musa Bin Ayyad Bin Umarun Al-Ihasibi Al-Sabtiyy (Died in: 544 AH), the ancient library and your heritage house.
- Mujaam al-Buldan, al-Hamwi, Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah al-Rumi (Died in: 626 AH), Second Edition, Beirut, Dar Sader, 1995 AD.
- maejam maqayis allighati, Ibn Faris al-Razi, al-Razi, Abu al-Husayn Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini (Died in: 395 AH), verified by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD
- . Manar Al-Qari, a brief explanation of Sahih Al-Bukhari, by Qassem, Hamza Muhammad, revised by: Sheikh Abdul-Qadir Al-Arna'out, on me, corrected and published by: Bashir Muhammad Oyoun, Damascus, Syrian Arab Republic, Dar Al-Bayan Library, Taif, Kingdom of Saudi Arabia, Al-Muayyad Library, 1410 AH 1990AD
- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf (Died in: 676 AH), Second Edition, Beirut, House of Revival of the Arab Heritage, 1392 AH.
- almanahaj walfuruq alfrdyt Al-Deeb, Dr. Fitaihi, Third edition., Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, 1413 AH.
- mizan alaietidal fi naqd alrujali, Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (Died in.: 748 AH), verified by: Ali Muhammad al-Bajawi, First Edition, Beirut - Lebanon, Dar al-Marifa for Printing and Publishing, 1382 AH-1963 AD.
- alnizam alaqtasady fi al'islam Al-Qahtani, Dr. Misfer bin Ali, Assistant Professor, Department of Islamic and Arab Studies, King Fahd University of Petroleum and Minerals 1423 AH, 2002 AD.
- alnnkt ealaa kitab abn alsslah, Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali (Died in.852 AH), edited by: Rabih bin Hadi Omair Al-Madkhali, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, First Edition, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 1984 AD.
- alnihayat fi ghourayb alhadith wal'athri, Ibn al-Atheer, Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari, edited by: Taher Ahmad al-Zawawi, Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Beirut, The Scientific Library, 1399 AH, 1979 AD
- Neil al-Awtar, by al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Yamani (Died in: 1250 AH), verified by: Essam al-Din al-Sabbati, First Edition, Egypt, Dar al-Hadith, Egypt, 1413 AH / 1993 AD
- hidayat alrawat 'ilaa takhrij 'ahadith almasabih walmushkati, liaibn hajar alesqlany: 'ahmad bin ely(Died in: 852h) verified by: Ali al-Halabi, Dammam, Dar Ibn al-Qayyim, First Edition, 2001 AD, Dar Affan Cairo, and with his footnotes the frank criticism of what he criticized of the hadiths of the lamps by Imam Al-Ala'i, And the answers to the hadiths of the lamps, by Al-Hafiz Ibn Hajar

